مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن رابطة الواحة الثقافية

رمضان ١٤٣٥ هـ ـ تموز ٢٠١٤ م

العدد ١٨

مجلة الواحة الثقافية

رمضان ١٤٣٥ هـ ـ تموز ٢٠١٤ م

العدد الثامن عشر

رئيس التحرير

الدكتور سمير العمري

التدقيق اللغوي

الأستاذة آمال المصري

تصميم

بهجت الرشيد

رابطة ملتقى الواحة الثقافية

ملتقى النخبة العربية

www.rabitat-alwaha.net

فهرست

شعر	يا قارئ القرآن : د. سمير العمري	٦
	" وهم يجادلون في الله " : عمر أبو غريبة	١٠
	شيخ الشهور : شعر نوّار السلمي	١٧
	الخاطبة : د. محمد حسن السمان	٢١
	مدحت حبي رسول الله : لحسن عسيلة	٢٦
	بيعة القلب : عبد السلام حسين المحمدي	٣٧
مقالة	الصوم ... بالسلام : خليل حلاوجي	٤
	شهر للثورة ، فلسفة الصيام لمصطفى صادق الرافعي ــ وحي القلم ــ : اختاره بتصرّف مصطفى حمزة	٩
	" وآتاكم من كل ما سألتموه " : الدكتور عثمان قدري مكانسي	١٥
	مصطلح " استخلاص السمات " مع نصوص أقاصيص القرآن والحديث وقصصهما : فريد البيدق	٢٨
	أصول النقد الثقافي في الأدب العربي : معروف محمد آل جلول	٣٣
قضية	بين عهدين : الشاعر رياض شلال المحمدي	٧
	نورٌ ونارٌ : الشاعرة ربيحة الرفاعي	١١
	سطوة : الأديب أحمد عيسى	١٣
	أرواح مستعملة : الأديب محمد الشراد	٢٢
	جسد على الضفّة : عبد المجيد برزاني	٢٤
ومضة	المأجور : هشام النجار	١٩
	في السوق : الأستاذة كاملة بدارنة	٢٥
	كلاب ثلاثة : الأديب ياسر سالم	٢٧
	قراءات : الدكتور سمير العمري	٣٠
نثر	بدون تحفظ : الأديبة المحامية علياء النجار	٨
	أزمنة الحنين : الأديب محمد محمود محمد شعبان	١٢
	لوحة عراها الألم : عبد الله راتب نفاخ	١٤
	لوحة في الذاكرة : بشار البدوي العاني	٢٥
	عُطور : مصطفى حمزة	٢٧
منوعات	أثمن ثلاث ساعات في رمضان	٢٠
	أدعية رمضانية : ثلاثون دعاء فِي ثلاثين يَوماً فِي رمضان	٣١
	قالوا وأعجبني	٣٨
كاريكاتور	بريشة الفنان : رشاد السامعي	٣٩

الصوم ... بالسلام

خليل حلاوجي

ماذا يريد الله بنا حين نصوم شهره الكريم هل يريد أن نخفف الأحمال من شتى ألوان الأطايب التي تحملها أمعاءنا من أطعمة وأشربة , أم أنه يجهزنا لغاية أبلغ , يجهزنا لنبلغ مرحلة اللاعنف ونقف بهذا المبدأ شامخين رافعين الرؤوس .. . فنقول نحن صائمون نحن صائمون استمع معي الى الرسول الرحيم محمد وهو يريدنا أن نصل لتلك الغاية النبيلة

«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

«ليس الصيام من الأكل والشرب. إنما الصيام من اللغو، والرفث، فإن سابك أحد، أو جهل عليك، فقل: إني صائم، إني صائم».

إن الأصل في هوية المسلم هو قبوله (محبة الخير والسعادة) للناس: جميع الناس، وإلا لما تنزلت الكتب، وبعثت الرسل؟..

ولأن الله ليس في حاجة إلى الناس، لكنه بعث الرحيم محمد الى الناس كافة وهذا اللانسان الرؤوف كان يستقبل يومه بهذا الدعاء الإنساني اللطيف: «اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك».. إنه صوم عن الشر لا يفطن إليه أحد

سوى نبي رحيم اتسع قلبه للبشرية كلها: يشكر ربه بالنيابة عن كل الناس بل ــ وكل مخلوق ــ على كل نعمة أسبغها الله علينا ظاهرة وباطنة

إن تعبير (أو بأحد من خلقك): يلفت نظرنا لنشمل كل الناس: أبيضهم وأسودهم مسلمهم وكافرهم، فالله رب الناس أجمعين، لا رب المسلمين وحدهم.

ولكل إنسان حظ من الربوبية في الإيجاد والإمداد والإنعام..

يضم الى ذلك معنى فلسفي جد عميق وهو: أن الفرحة بكل نعمة يسبغها الله على أي انسان: مقترنة بما يضادها في الشعور والتصور والقصد وهو: كراهية أن يحيق بالناس كرب أو بلاء أو تعاسة، وليست تجتمع الرحمة الغامرة، والقسوة في قلب أي إنسان

وبمناسبة سلامية الرسول ورحمته لنستمع إليه وهو يقول:

«لا يرحم الله من لا يرحم الناس»..

ولدعوته تلك عليه الصلاة والسلام مداخل نفسية ومحفزات خلقية، تمّثل بها عليه السلام وهو يعلمنا : اللين واللطف والتواد والتراحم بفيض الشعور الإنساني ، والكلمة المبشرة الواعدة، والتبسم، والبشاشة، ودفء العاطفة، والاكتراث الجم بهموم الناس ومشكلاتهم والتفاعل الصادق معها..

والذين قست قلوبهم ولم تشاهد بصائرهم قلب محمد الرحيم حروموا ــ قطعا ــ من هذه المكارم والمراقي المحمدية، فلن يستطيع أحدهم أن يدعو الى الله، لأنه ــ في حقيقة الأمر ــ يصد عن سبيل الله بسد تلك المداخل : بغلظة حسه وشعوره.

في رمضان هناك صوم من نوع نادر .. . أن تدع مقالة الأشرار وتصبر على أذاهم

وقد أُمرنا بالخطاب الجميل الحسن إلى الآخرين أقول أمرنا بنص قرآني مدهش :

أ ــ «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن».

ب ــ «إدفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

ج ــ «وقولوا للناس حسنا».

لقد حرم الإسلام الفرح بأذى الغير، إنسانا كان أم حيوانا، فلا يجوز في شريعتنا الابتهاج بأحزان الثيران والكلاب والديكة وهي تتهاوش وتتصارع وتتألم، فقولوا لي بالله عليكم ماذا أقول بالمبتهج بحزن إخوانه المسلمين .

والله لا أدري ما أقول سوى

حسبنا الله ونعم الوكيل

يا قارئ القرآن

د. سمير العمري

إِقْرَأْ وَرَتِّلْ وَارْتَقِ الدَرَجَاتِ ... وَاسْتَفْتِحِ الفِرْدَوْسَ بِالآيَاتِ

رَدِّدْ كَلامَ اللهِ وَاسْتَسْقِ الهُدَى ... وَامْلأْ فَرَاغَ القَلْبِ بِالخَفَقَاتِ

طَهِّرْ فُؤَادَكَ وَالجَوَارِحَ وَالنُّهَى ... ثُمَّ اسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ نَزَغَاتِ

وَاخْشَعْ بِصَوْتِكَ وَالشِّغَافِ تَقَرُّبًا ... وَاخْضَعْ بِسَاجِي الرُّوْحِ وَالخَلَجَاتِ

رَتِّلْ مِنَ الأَنْفَالِ نَهْجَ مُجَاهِدٍ ... وَاطْلُبْ بِهِ الرِّضْوَانَ فِي الغُرُفَاتِ

وَاسْتَرْجِعِ الإِسْرَاءَ وَاقْرَأْ فِي الضُّحَى ... وَاسْتَرْشِدِ الآدَابَ فِي الحُجُرَاتِ

وَانْعَمْ مَعَ الأَبْرَارِ فِي عِلِّيَائِهِمْ ... فِي صُحْبَةٍ قُدُسِيَّةِ النَّفَحَاتِ

يَا قَارِئَ القُرْآنِ نِبْرَاسِ الهُدَى ... غَيْثِ النَّدَى وَإِمَامِ كُلِّ تُقَاةِ

أَوْدَعْتَهُ فِي الصَّدْرِ نُوْرًا قَدْ سَنَا ... قَبَسًا مِنَ المِصْبَاحِ وَالمِشْكَاةِ

وَحَفِظْتَهُ وَاللهُ أَكْرَمُ حَافِظٍ ... تَجْلُوْ بِهِ مِنْ حَالِكِ الظُّلُمَاتِ

تَجْلُوْ بِهِ الأَنْفَاسَ مِنْ زَفَرَاتِهَا ... وَتَجُوْلُ مِلْءَ الصَّدْرِ بِالشَّهَقَاتِ

إِقْرَأْ وَرَتِّلْ مَا تَيَسَّرَ إِنَّ فِي ... هَذَا الحَدِيْثِ تَنَزُّلَ الرَّحَمَاتِ

إِقْرَأْ وَزِدْنِي إِنَّ قَلْبِيَ ظَامِئٌ ... مُتَلَهِّفٌ لِتَفَكُّرٍ وَعِظَاتِ

زِدْنِي فَجِلْدِي يَقْشَعِرُّ لِذِكْرِهِ ... وَيَلِيْنُ جِلْدِي حِيْنَ تَخْشَعُ ذَاتِي

وَيَزُوْلُ هَمِّي حِيْنَ أُنْصِتُ خَاشِعًا ... وَدُمُوْعُ عَيْنِي تُغْرِقُ الوَجَنَاتِ

وَالحَيْرَةُ الكَدْرَاءُ فِي لُجَجِ المَدَى ... تَصْفُوْ وَتُبْدِي دَرْبَ كُلِّ نَجَاةِ

هَلْ كَانَ فِي التَّنْزِيْلِ إِلا رَحْمَةٌ ... لِلْعَالَمِيْنَ وَمَنْهَجٌ لِحَيَاةِ

هَلْ كَانَ إِلا هَادِيًا وَمُبَشِّرًا ... يَدْعُوْ لِكُلِّ فَضِيْلَةٍ وَثَبَاتِ

فِيْهِ الشِّفَاءُ وَفِي تَدَبُّرِهِ الرِّضَا ... وَحُرُوْفُهُ فَيْضٌ مِنَ الحَسَنَاتِ

هُوَ مُؤْنِسِي إِنْ ضَاقَ صَدْرِيَ بِالوَرَى ... وَمُعَلِّمِي فِي الصَحْوِ وَالغَفَوَاتِ

إِنْ يَتَّخِذْهُ القَوْمُ مَهْجُوْرًا فَمَا ... يَجْنُوْنَ غَيْرَ الخُسْرِ وَالحَسَرَاتِ

لَوْلا اجْتِبَاهُ المُسْلِمُوْنَ إِمَامَهُمْ ... لَوْلا اسْتَقَرَّ الذِّكْرُ فِي المُهْجَاتِ

لَوْلا تَفَقَّهَ فِي الأُصُوْلِ أَئِمَّةٌ ... وَتَعَمَّقُوْا فِيْهَا إِلَى الغَايَاتِ

مَا أَحْوَجَ الأَيَّامِ فِي عَثَرَاتِهَا ... لِضِيَاءِ دَرْبٍ رَاسِخِ الخُطُوَاتِ

مَنْ يَطْلُبِ العِزَّ الرَفِيْعَ لأُمَّةٍ ... فَلْيَرْفَعِ التَنْزِيْلَ فِي الذُرُوَاتِ

وَلْيَتَّبِعْ نَهْجَ الرَّسُوْلِ وَصَحْبِهِ ... وَلْيَذْكُرِ الرَّحْمَنَ فِي الخَلَوَاتِ

وَلْيَحْفَظِ النَّفْسَ التِي قَدْ أَخْلَصَتْ ... للهِ تَرْجُوْ الفَوْزَ بِالجَنَّاتِ

فَالجَنَّةُ الزَّهْرَاءُ دَارٌ خِلْتُهَا ... مَا لَمْ تُحِطْ وَصْفًا بِهَا أَبْيَاتِي

بين عهدين

الشاعر رياض شلال المحمدي

كانَ يُحبُّني حُبًّا جمًّا، وحُبّي لهُ جاوزَ سامِياتِ الشّغف ، أوسعَ من الأرضينَ أدواحَ الودِّ بيننا، بلْ طالما ظلّ ولازالَ يناديني بالوسيمِ ! حيثُ لأحاديثِ الروحِ والفكْرِ بيْننا وحادثاتِ الزمنِ بهجةُ الواعين ونفْحةُ المتنوّرين الوالِهين .

وعهدَ نكون في حضرتِه جالسِين عنْدَه فكـــــأنّما على رؤوسِنا الطيْر ! .

قالَ لي ذاتَ مساءٍ والحبورُ غالبٌ عليْه :

أسمِعْنا أيُّها الوسيمُ ممّا جادتْ به عليك قريحتُك منَ الشعرِ .

قلتُ : نعم، سيّدي قُبيلَ أيّامٍ وأنا في انتظارِ طائفِ القلبِ وواردِه وزاهياتِ الفكرِ، مررْتُم على البالِ فكانتْ هذه الأبياتُ .

وقبلَها لامستْ قطراتٌ من رسُلِ العينِ الخدِّ المتورّدَ أنسًا، وبدأتُ أنشدُ :

يا فائقَ الروحِ قدْ نادتْك أعماقي .. يا فائقَ الروحِ يا حُبّي وأشْواقي

ولمّا انتهيْتُ من حيثُ بدأتُ، قالَ :

أنا أيضًا ذكرتُك قبلُ أيّامٍ، ولكنْ دونَ كـــــــلامٍ، فصغْتَ أنتَ من هذه الذكْرى قصيدًا .

ودالَتْ بنا الشهورُ والسنواتُ آلامًا وآهاتٍ تفتُّ في عضُدِ الصابرين، وتطعنُ الأعمارَ بسكّينِ البينِ وخنجرِ الغافلين !.

صحوتُ على النفسِ متلفّتًا يمينًا وشمالًا، إذا بي على سريرٍ أبيضَ عتيقٍ، ووسادةٍ أكلَ الدهرُ عليْها وشربَ ! في مشفى (الرشيدِ) في بغداد ! .

قلتُ لمنْ حولي ممّن جاءني زائرًا : بلّغوا حِـبّي السلامَ، واستوْصوه بالدعاءِ لنا خيراً، أجابَ أحدهم والحسرةُ تداعبُ

أوتارَ حنجرتِه : كنّا عندَه قبلَ أنْ نأتي إليك، و .....

سيّدي : سنزورُ أحَد الأحبابِ في المشْفى ....

فأجابنا على الفورِ وقبلَ استرسالِنا بالحديث : قُطِعَتْ يدُه ؟ أليْس كذلك ؟!

قلنا نعم. قال : واللهِ قد دعوْنا له كثيراً، ولكن (وكانَ أمرُ اللهِ قدرًا مقدورًا) ، بلّغوه السلامَ والتحيّة وأخبِروه بأنّ جزءًا منْ جسدِه

قد سبقَه إلى حيث جنّاتِ الخلودِ ،،،

أجلْ ، هو كان يحبُّنا، وإنّي كنتُ أحبّه، ولكنْ يبقى كلّ " حادثٍ " معرّضًا للحوادث .

ودّعتُ منْ زارنا في تلكَ الليلةِ الليلاءِ، وأغْمضتُ جفنيّ وأنا أتمتمُ مع روحي ما قاله ذاكَ الحبيبُ مشفقًا وقبل غيابِ الشفق :

(فاذْكرونا مثل ذكرانا لكم ... رُبَّ ذكرى قرّبتْ مَنْ بَعُـــــدا)

بدون تحفظ

الأديبة المحامية علياء النجار

لطالمَا بحثتْ يدايَ عن نبضِ الحقيقةِ تجُسّانِهِ، ولَطَالَمَا حَثّتنِي تلكَ الحَقيقة على تقديمِ تَبريراتٍ، رُبَّما سَتبدُو وَاهيةً، لَكنها ضَروريّة، كِيْما تُخرجُنِي من لُؤمِ المَوقِفِ الذي رُميتُ بِهِ، ولَطالما تَعَالَتْ صَهَوَاتُ جِيَادِ قَلبِي السُّكّرِ – بِنَشوةٍ من حُبِّ الآخرين – صاهلات بِمُطَالَبَاتٍ قَاتِلاتٍ لِلتَّجاهُلِ وَالمضيِّ، ثُمَّ العَودَةِ للعَطَاءِ وَ مُشَارَكَةِ الآخرينَ بِالخَيرِ فَهُم ينبوع حياتي، و لأجلِهم أعيشُ، لا بلْ بهم .

هَذَا مَاعَلَّمَنِيهِ جَدي الحكيمُ " تولّستوي " عِندَمَا كُنتُ طفلةً في سنِّ السِّتينَ قائلًا بصوتِه المُرتَجِّ :

" لا يُمكن أنْ يصبحَ المجتمعُ كلُّه سعيدًا إلَّا إذا استعاضَ الناسُ عنْ محبةِ أَنفسِهم بمحبةِ الآخَرين ".

أصَخْتُ السَّمعَ نحوَ تلكَ المقولةِ ونحوَ تلك الصهواتِ التي تصرخُ بي : لا تُحَاسِبِي، لا تُعَاتِبِي، تَجَاهَلِي مَن لم يَستَطِع الوُصُولَ إلى رؤوسِ القممِ لأنَّهُ لن يَدَعكِ تَصِلينَ حَاملًا بصدرِه أوْهى حُجّةٍ, وأضعفَ دِفَاعٍ قائلًا :

ما بعد القمَّةِ إلَّا الهاوية ! فَلِمَ تَطلُبينَ السُّقوطَ بِإرادةٍ مُدركةٍ لِعَوَاقِبِ الخُطَى المتهوّرةِ !!

تلكَ حُجّتهمُ التي رَضوْا أَنْ يُكونوا بها مع الخَوَالِفِ وَ رَضُوا أَنْ يَكُونُوا لَهَا قَعراً وَبِهَا مُستَقَراً، ولَكن لنْ تَستطيعَ أقاويلُ الأغبياءِ تلكَ والتي أزعَجَتِنِي أنْ تثنيني عنِ التَّوحُّدِ بما أَعتقدُ بِهِ مَاضِيةٍ على مَا أَنَا عَليه جَازِمَة به .

بُحْتُ عن توحدي هذا فهبَّت رياحُ العتبِ التي لَفَحَت وَجنَتي، وَنَارُ العَودة التي لسعتني، وَأمواجُ الصَّمتِ التي بَاتتْ تَتَلاطَمُ حَولي لتُصهَرَ صَرخَتي، والقشعريرةُ الوَاخزةُ التي تَكلّبت أَطرافي، والصوْتُ الذي تناهى إلى مسمعي من زاويةٍ عَفنةٍ بأن كُفّي عن اقناعِ الآخرين بغير ما قَد قَنعوا بالإيمانِ بِهِ وَدعيهم وحُجَجَهُم يَسبَحُونَ في بحرٍ لجيٍّ مالهُ من قرارٍ.

كنت دومًا أتهيبُ ازعاجَ الآخرينَ بمعتقداتٍ ربَّما يروْنها كفرًا، فأحاولُ الهربَ من مواقفَ لنْ تغادرَ خيالي مطلقًا، مهْما حاولتُ الجهدَ في ذلك، و مهْما تعاقبتْ أيَّامي بأحداثٍ مغرقةٍ في الاسفافِ و الانكارِ، ربَّما لأني لا أرغب بلقاءِ أناسٍ لمْ ولنْ أئتلف معهم، أوْ لمْ أتهيَّأ بعد لركوبِ سفينةٍ ستصابُ بخرقٍ ما في قعرِ قعرِها لتصبحَ معروفةَ الختامِ .

أعلم أنَّه انقطاعٌ و لكنَّه انقطاعٌ قسريٌ لأنه يحجبُ مواسمِ الوصالِ والودِّ، و سيكون كذرِّ الرمادِ في العيونِ، وكمضغِ السعادةِ بأنيابٍ من حديد (كما عبرّ بعضُ الأدباءِ)، ورغمَ قسريةِ انقطاعي إلَّا أنِّي اتـــُّهمتُ بقسوةٍ ما، و إثمٍ ما، و آخرها جهل وتكبر!

و لكنَّها المواقفُ الصعبة – التي تعرضتُ لها عبرَ أجيالٍ و أجيالٍ مضتْ من عمرِ امبراطوريةٍ بحالِها – قدْ أثقلتْني بإحساسٍ موجعٍ مرهفٍ، إحساسٍ جعلني أدري بالنسمةِ قبلَ هبوبِها، وبالكلمةِ في ضميرِ صاحبِها، إحساسٍ جعلَ معَه مرارةَ الواقعِ تذيبُ شمعةً ولدتْ معي وقاسمتُها حياتي، و لنْ تنتَهي تلكَ المرارةُ أوْ تنطفِئَ تلكَ الشمعة إلَّا بتوقفِ أنفاسي ولهيبِ شمعَتي، و لنْ تراني إلَّا ألمْلمُ الحروفَ من سطوري و لا أرى سوى الصمتَ يعبثُ ببقايا كلماتي التي أحتفظ بها لنفسي و أدَع الأجيالَ الفتيةَ بعدي تحيا دونَ أنْ تدركَها، كما، أدركتُها، أنا .. ..

بدونِ أدنى تحفظٍ

من مقال بعنوان : شهر للثورة ، فلسفة الصيام لمصطفى صادق الرافعي ـ وحي القلم ـ الجزء الثاني

اختاره بتصرّف مصطفى حمزة

من قواعد النفس أنّ الرحمة تنشأ عن الألم، وهذا بعض السرّ الاجتماعي العظيم في الصوم؛ إذ يبالغ أشدّ المبالغة، ويدقّق كلّ التدقيق في منع الغذاء وشبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدةً، آخرها آخر الطاقة؛ فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث؛ فهما طريقتان كما ترى: مبصرة وعمياء، وخاصة وعامة، وعلى نظام وعلى فجأة.

ومتى تحققت رحمةُ الجائع الغني للجائع الفقير أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية سلطانها النافذ، وحَكَمَ الوازع النفسي على المادة، فيسمع الغني في ضميره صوت الفقير يقول: أعطني. ثم لا يسمع منه طلباً من الرجاء، بل طلباً من الأمر لا مفرّ من تلبيته، والاستجابة لمعانيه، كما يواسي المبتلى مَنْ كان في مثل بلائه.

أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية؛ التي تقضي أن يُحذَف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كلّ سنة؛ ليحلّ في محله تاريخ النفس؟

وفي ترائي الهلال ووجوب الصوم لرؤيته معنى دقيق آخر، وهو مع إثبات رؤية الهلال وإعلانها، إثبات الإرادة وإعلانها، كأنما انبعث أول الشعاع السماوي في التنبيه الإنساني العام لفروض الرحمة، والإنسانية والبر.

وهنا حكمة كبيرة من حكم الصوم، وهي عمله في تربية الإرادة، وتقويتها بهذا الأسلوب العلمي، الذي يدرب الصائم على أن يمتنع باختياره من شهواته ولذةِ حيوانيته، مُصِرًّا على الامتناع، متهيئًا له بعزيمة، صابرًا عليه بأخلاق الصبر، مزاولًا في كلّ ذلك أفضل طريقةٍ نفسية لاكتساب الفكرة الثابتة، ترسخُ لا تتغير ولا تتحوّل، ولا تعدو عليها عوادي الغريزة.

.. ..

كل ما ذكرته في هذا المقال من فلسفة الصوم، فإنما استخرجته من هذه الآية الكريمة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. [البقرة: ١٨٣] ، وقد فهمها العلماءُ جميعًا على أنّها معنى (التقوى) أمّا أنا فأوّلتُها من (الاتّقاء) ؛ فبالصوم يتّقي المرءُ على نفسِهِ أن يكونَ كالحيوان الذي شريعتُهُ معدتُهُ ، وألاّ يُعاملَ الدنيا إلاّ بموادّ هذه الشريعة ، ويتّقي المجتمعُ على إنسانيّته وطبيعتِهِ مثلَ ذلك ؛ فلا يكون إنسانٌ مع إنسانٍ كحمار معَ إنسان : يبيعه القوةَ كلّها بالقليل من العَلَف !

وبالصّوم يتّقي هذا وهذا ما بينَ يديهِ وما خلفَهُ ، فإنّ ما بينَ يديه هو الحاضرُ من طِباعه وأخلاقه ، وما خلْفَهُ هوَ الجيلُ الذي سيرثُ من هذه الطِباعِ والخلاق فيعملُ بنفسِهِ في الحاضر ، ويعملُ بالحاضرِ في الآتي .

وكلّ ما شرحناه فهو اتّقاءُ ضررٍ لِجَلْبِ منفعةٍ ، واتّقاءُ رذيلةٍ لجَلْبِ فضيلة ، وبهذا التأويلِ تتوجّهُ الآيةُ الكريمةُ جهةً فلسفيّةً عاليةً ، لا يأتي البيانُ ولا العلمُ ولا الفلسفةُ بأوجَزَ ولا أكملَ من لفظِها ، ويتوجّهُ الصيامُ على أنّهُ شريعةٌ اجتماعيّةٌ إنسانيّةٌ عامّةٌ ؛ يتّقي بها الاجتماعُ شرورَ نفسِهِ ، ولن يتهذّبَ العالمُ إلاّ إذا كانَ له مع القوانين النافذةِ هذا القانونُ العامّ الذي اسمُهُ الصومُ ، ومعناه " قانون البطن "

ألا ما أعظمك يا شهر رمضان ! لو عرفك العالم حقّ معرفتك لسَمّاكَ: "مدرسة الثلاثين يوماً ".

" وهم يجادلون في اللّه "

عمر أبو غريبة

استفتِ قلبَكَ واحتكمْ للمنطق ... لمن الأمورُ مآلُها بالمطلَق
إن كنتَ والدنيا جميعاً خِلقةً ... فبديعُ ذلك خالقٌ لم يُخلَق
فإذا كفرتَ به فهل لك من حِمىً ... إلاّهُ تأوي من قضاهُ المُحدِق
تلك السماءُ له وتحتك أرضُه ... والشمسُ دونَ أذانِه لم تُشرق
إن كنتَ تجحدُ خلقَه هذا فصُمْ ... عن رزقِه وبغيرِه لم تُرزَق
أو جِدْ لنفسِك في الخلائق رازقاً ... ترجو وتأكل من نداهُ المُغدَق
وإذا عققْتَ أباً قُطعتَ عطاءه ... وعطاءُ ربِّك واصلٌ إن تعقُق
غَضَّ الحليمُ بعينِه عن فاسقٍ ... ولوِ استحى من ربِّه لم يفسُق
وهو الذي يعفو لتوبةِ عبدِه ... عمّا جَنى في سالفٍ منِ مُوبِق
فهل الخلائقُ عاذرونَ خطيئةً ... ولوِ اعتذرتَ بذِلّةٍ وترقُّق
من ذا يجيبُك إن عَرتْك طوارقٌ ... وأخوك جنبَك بابُه لم تطرق
وإذا ادلهمَّ الموجُ حولَك لاطماً ... وغرقتَ في يأسٍ ولمّا تغرق
فمن الذي ترنو إليه لائذاً ... متضرّعاً وسوى اسمِه لم تنطق؟
(اللهُ). هل ما زلتَ فيه مُجادلاً؟! ... إستفتِ قلبَك واحتكمْ للمنطق

نورٌ ونارٌ

الشاعرة ربيحة الرفاعي

مُتْعَبًا تنُوءُ كَتِفَاهُ بِدَهْرٍ مِنَ عَذَابِ فِرَارِه اليَومِيّ مِن مُلاحَقَةِ أَستَارِ العَتَمَةِ لَهُ، وَالصِّرَاعِ الليلِيّ لِرَفْعِهَا عَن عَالَمِهِ الّذي يُحِبُّ، يَحتَضِنُهُ بِأَشعِّتِهِ تَمحُو عَنْ قَلْبِهِ بَصْمَتَهَا السَّوْدَاءَ، وَتَلُفُّهُ بِوِشَاحِ الدِّفْءِ المَنْسُوجِ بِمَغَازِلِ السَّنَاءِ، يَمُدُّهُ بِالأَمَانِ وَالأَمَلِ ، وَيَفْتَحُ أَمَامَهُ الأَبْوَابَ لِلْحَيَاةِ وَالعَمَلِ، وَآيِسًا مِنَ الحُلُمِ بِتَغْيِيرٍ فِي سُنّةِ اللهِ فِي كَوْنِهِ، يَتَخَلّصُ بِهِ مِنْ سِجْنِهِ فِي مِضْمَارِ السِّبَاقِ الّذِي يَعِيشُ، فَرّ النُّورُ بَاعِثًا فِي ظَلْمَاءِ يَأْسِهِ وَهَجًا، وَمُؤَمِّلًا مِن عَنَاءِ تِلْكَ المُطَارَدَةِ الأَزَلِيّةِ فَرَجًا، مُعَاهِدًا نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يُطِلّ عَلَى سَرَادِيبِ الخَوْفِ لِيَرويَ فِيهَا أَرْوَاحًا وَمُهَجًا، وَأَنْ يَزُورَ كُلّ كَهْفٍ وَجُحْرٍ، وَأَنْ يَطَأَ كُلّ سَفْحٍ وَغَوْرٍ لَا يُفْسِحُ لِلعَتَمَةِ مَيْدَانًا لِجَوْرٍ.
ابْتَهَجَ لِتِلْكَ الأَذْرُعِ الوَضّاءَةِ تَمْتَدّ إِلَيْهِ بِمَا يَجْمَعُهُمَا، فَارتَمَى فِي حضنِهَا حَالِمًا بِإِشْرَاقِهِمَا عَلَى الدُّنيَا مَعًا، يُدفِئَانِ بِمَا لَدَيهِمَا الكَونَ، وَيُنِيرَانِ بِوَهَجِ قَلْبَيهِمَا دُرُوبَ الغَدِ، وَتَعَاهَدَا عَلَى وَفَاءٍ يَحتَوِيهِمَا بِلا نِهَايَةٍ، وَعَطَاءٍ لِكُلّ مَنْ حَوْلَهُمَا بِلا غَايَةٍ، وَغَابَا فِي عِنَاقٍ خَالَهُ أَبَدِيًّا.

لَم تَستَوقِفْهُ، بَينَمَا كَانَ يَتَغَلْغَلُ فِي أَعْمَاقِهَا، أَصْوَاتُ استِغَاثَةِ مَنْ تَلتَهِمُ بِنَهَمٍ ظَنًا مِنْهُ أَنّ ذَلِكَ أَجِيجُهَا، وَلَمَ يُخَوِّفْهُ مِنْهَا اصْطِرَاعُ أَلْسِنَتِهَا تَتَدَافَعُ وَتَتَزٌ يَكَادُ يَأْكُلُ بَعْضُهُا بَعْضًا، وَمَضَى يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَمّا يَتَطَايَرُ حَوْلَ أَلْسِنَتِهَا مِنْ ذَرّاتِ السّخَامِ المُحَمّلِ بِرَمَادِ الضّحَايَا يُعْمِي العُيُونَ، وَيَصُمُّ أُذُنَيْهِ عَنْ أَنِينِ المُصْطَلِينَ بِلَهِيبِهَا مِمّنْ أَغْوَتْهُمُ الأَلْسِنَةُ بِرَقْصَتِهَا الوَحْشِيّةِ فَانْدَفَعُوا لِأَحْضَانِهَا كَمَا انْدَفَعَ، لَكِنّهُ صُعِقَ بِزَفِيرِهَا لَا يَكُفُّ عَنْ "هَلْ مِنْ مَزِيدٍ" مُعْلِنًا تَحَفُّزًا لَا يَكِلُّ لِابْتِلَاعِ الكَونِ بِمَنْ فِيهِ، وانزَاحَت عَن عَينَيهِ عُصَابَةُ الوَهْمِ لحَظَةَ ارْتَطَمَ فِي القَاعِ بِرَمَادِ مَن قَضَى مِنَ الضّحَايَا، وَتَذَكّرَ أَذْرُعَهَا تُغوِية لِيَأتِيَهَا وَمَا رَأَى فِي رِحلَتِهِ إِلَيْهَا وَفِيهَا، فَصَحا مُتَلَوّيًا تَحتَ لَسعِ سِيَاطٍ أَعيَتهُ تَسْمِيَتُهَا، وَلَم يَهتَدِ لِوَصفٍ لَهَا غَيرَ قَسوَتِهَا، وبَاتَ أَسِيرَ قَلبِ النّارِ.

حَاوَلَ إِقْنَاعَهَا أَنّهَا بِذَلِكَ مُجَرّدُشكلٍ آخَرَ لِلظَّلامِ، وأَنّها بِالنُّورِ أَحَقُّ، وَأَنّهُ بِهَا أَولَى وَلَهَا أَبْقَى يَكفِيهَا بِطَاقَتِهِ وَحُبِّهِ وَانْصِهَارِهِ فِيهَا كُلّ مَا عَدَاهُ؛ فَأَبَتْ واستَكبَرَتْ، وَاستَجْدَاهَا أَنْ تَكْتَفِيَ فَهَزِئَتْ بِرَجَائِهِ وَعَافَتْ نِدَاءَهُ.
كَادَ يَفتَحُ شُرفَةَ الحَقّ لِلرّيحِ تَقتَلِعُهَا وَتُطَوّحُ بِهَا بَعِيدًا نَحوَ وِدْيَانِ الانْتِقَامِ، فَمَنَعَهُ وَفَاؤُهُ لِرَفِيقَةٍ بَاتَتْ كِيَانَهُ، لا يَعرِفُ كَيفَ يُطِلُّ عَلَى الدُّنْيَا مِن غَيرِ عَينَيهَا، وَأَشفَقَ عَلَى قَلبِهِ أَنْ يَحزُنَهُ نَصلُ رَدِّ الغَدرِ بِالغَدرِ وَصَدِّ الشَرّ بِالشّرّ، فَانسَلّ مِنهَا مُبتَعِدًا يُنَاجِيهَا بِضِيَائِهِ مُشفِقًا عَلَيهَا أَن عُودِي عَن غَيّكِ، فَإِنّ أَذرُعَ ضِيائِكِ الّتِي تَصطَادُ لأَعمَاقِكِ الضّحَايَا، تَحمِلُ لَكِ فِي النِّهَايَةِ البَردَ وَالظّلامَ مَهمَا طَالَ الزّمَنُ، وَسَيَكُونُ تَحتَ رَمَادِهِم، إِن لَم تَرتَدِعِي، رَدمُكِ.

أزمنة الحنين

الأديب محمد محمود محمد شعبان

مَنْ خدعَ طموحَكِ، وأَوْهَمَ أنوثتَكِ بأنّكِ تستطيعين مَلءَ تلكَ الهوّةِ بقلبي، والتي خَلّفتْها تلكَ المُشْرقة في سحابةِ غَضبي الغَائمَةِ، تلكَ المقْمِرةُ في ليالي همومِي المُظلمةِ .

لا تَشْتَكي من سِياطِ رَغباتي التي تُلْهِبُ ظَهْرَ ادِّعاءاتِكِ وأعذاركِ .. هي أبدًا لمْ تشْتكِ .

لا تُحاولي .. لنْ يُثيرَ رقصُ خيبةِ أملكِ اهتمامِي، لنْ يبعثَ طنينُ حنجرتِك غرامِي .. لقدْ كانتْ لمساتُ حنانِها السحريّة على مساماتِ وجهِ أشواقِي المتأجّجةِ تُفجّرُ أنهارًا من المشاعرِ تَروي غُلّةَ جسدٍ مجدبٍ متحجرٍ، وروحٍ هائمةٍ بوديانِ الحنينِ القاحلةِ .

يا لإشْفاقِ نفسي على رقيقِ إحساسِكِ من رَصَاصاتِ كَبْتي الدَّفِين .. تُرَاها تنطلقُ في وجهِ إخلاصِ حبّكِ صارخةً : لَمْلِمِي الكرامةَ وارْحَلي ؟ أم تُرَاها تظلُّ في مكامِنِها ملتمسةً أنْ تَهْنَئِي أنتِ بالجسدِ تاركة الروحَ تعانقُ نسائمَ الذِّكْريات .

سطوة

الأديب أحمد عيسى

حينَ دخَلَ بيتَه، كانتْ الوجوهُ تُحَدِّقُ فيه بارتياعٍ تامٍ ...

ذلكَ التأثيرُ كانَ عاديًا جدًا، أمامَ جبروتِه وقوتِه، ، وجهُ زوجتِه الهادئ يحملُ حزنًا غريبًا، ألمًا تلفُّه الدهشةُ ، ودهشة تسافرُ خارجَ الحدودِ، لا يحدُّها سقفُ الغرفةِ الرمادي، ولا تكبحُ جماحَها الأيادي المتشابكةُ معًاتتوسطُهما الزوجةُ بينَ ابنتيْها، تحيطُ رأسيْهما بذراعيْها، وتذرفُ دموعًا صامتةً، ليسَ يبررُها شيءٌ محسوس..

أيمنُ، ابنُه الوحيد، يجلسُ أمامَه عاقدًا ذراعيْه أمامَ صدرِه، واضعًا ساقًا على ساقٍ، أرادَ أنْ يصرخَ بهِ، أنْ ينظرَ له نظرةً مؤنبةً، لكنَّ التعبَ والشعورَ بالارهاقِ التامّ، يسيطرُ على جزيئاتِه، يكبّلُهُ، عنيفة هذه اللحظة، مريمُ ابنتُه، تذرفُ دموعَها، وتقتربُ منهُ، تتحسّسُ شعرَه في حنانٍ، تقولُ : جميلًا كانَ حين يصرخُ بنا، يرسمُ تكشيرتَه على وجهِه فنرتعدُ أمامَهُ، لمْ يخفْني يومًا بقدرِ ما كنتُ أبتسمُ، وأفرحُ وأنا أرَى ملامحَه البريئةَ بهذِه التكشيرةِ العنيفةِ ، ، ما أعجبَ هذِه الحياة !

هذهِ البنتُ ، ، لمْ تكنْ تخاف منه، مهلًا، حتّى أستردّ عافيَتي، يراها تبْتَسمُ، في حنانٍ، لمْ يرَها هكذا منْ قبل، كانَ يظنُّها عارًا يجبُ أنْ يظلّ بالمنزلِ دائمًا، لمْ يكنْ يرى جمالَها هذا، روحها ورقّتَها، حتّى جمالها الطفولي لمْ يرتسِم أمامَه بهذا الوضوحِ ، بالأمسِ فقط، كانَ كالعاصفةِ، حينَ دخلَ على زوجتِه ليجدَها بملابسِ الصلاةِ، في صالونِ المنزلِ، وخلفَها نسوةُ الحارةِ، يجلسْنَ جلسةً ما، لمْ يكُن يهمُّه الأمرَ، سواء كانتْ جلسةً دينيةً أوْ كُنَّ يتحدّثْن في مصائبِ الحارةِ وفضائحِها، سيانُ الأمرُ بنظرِهِ، المهمُ أنّه اجتماعٌ للنسوةِ، اجتماعٌ فيه مالا يطيقُ احتمالهِ، صرخَ فيها أمامَ جاراتِها وصديقاتِها، ضَربَ الأشياءَ ببعضِها، سمعَ صوتَ تحطُّمِ ما، صرخَ كثيرًا، وأقسمَ أنَّ هؤلاء لنْ يدخلنَّ منزلَه مرةً أخرى في حياتِه، بكتْ زوجتُه كثيرًا، وشعرتْ الابنتانِ بالحرجِ الشديدِ، لكنّه خرجَ منتفخَ الأوداجِ، يشعرُ أنّه وحْدَه رجلُ البيتِ، وحدُه يأمرُ فيطاعُ، لهذا استغربَ كثيرًا الآن، حينَ مدتْ زوجتُه يديْها، وبأصابعَ حانيةٍ تحسّستْ وجههُ، كأنّي أراكَ للمرةِ الأولى، أشعرُ بكَ كما لمْ أشعرُ منْ قبل، تستديرُ قليلًا، تتحركُ لتفتحَ بابَ المنزلِ ..

كانَ شيئًا فوْقَ الاحتمالِ، كيفَ تأتي هؤلاءَ النسوةِ مرةً أخرى، لقدْ أقسمَ قسمًا مغلظًا، كيفَ تكسرن أوامرَه هكذا ..

النسوةُ يتّشحنَ بالسوادِ، يدخلن والحزنُ بادٍ على ملامحهنّ، وأصواتُ همهمةٍ ونحيبٍ تبدر حينًا ترتفعُ وتخفتُ، ثمّ رجال يدخلونَ المنزلَ، كأنّه أصبحَ مزارًا علنيًا، يهمُّ بالنهوضِ، يحاولُ أنْ يتحركَ، أنْ يرفعَ يديْهِ ليمسكَ بشيءٍ ما، أنْ يصرخَ ليرى نظرةَ الخوفِ التي تعوّدَ عليْها، هذه النظرةُ الحانيةُ تصيبُه بالجنونِ ، ، ،

أيمنُ يقومُ ليصافحَ الرجالَ، يقولُ أحدهُم، وهوَ إمامُ المسجدِ القريبِ :

– متى حدثَ هذا؟

– كانَ عائدًا إلى المنزلِ حينَ ضربتْه شاحنة مسرعة، ولمْ نتمكنْ منْ إنقاذِهِ، رحمهُ اللهُ

عمنْ يتحدثونَ، وأيُّ جنازةٍ هذهِ التي يحددونَ موعدَها وأيِّ صيوانٍ يريدونَ إقامتَهُ، ينتفضُ، يصرخُ بكلّ قوتِه، تنطلقُ الصرخةُ عنيفةً، تحررُ جسدَهُ، يرتفعُ عاليًا، في سقفِ الغرفةِ، ليراهُ هناكَ، مسجّى فوقَ محفةٍ خشبيةٍ، دخلت به منزلَهُ، وحولَه وجوهٌ قريبةٌ وغريبةٌ..

انتبِه لنفسِكَ، صراخُ سائقِ الشاحنةِ، صوتُ صريرٍ، وصراخٌ، ثمّ سكونٌ تامٌ ..

يدورُ في الغرفةِ كالمجنونِ، يحاولُ أنْ يلمسَ هذه الأيدي المتشابكةَ، أنْ يشعرَ بها، يحتضنُها ولوْ لمرةٍ واحدةٍ .. . أخيرة ,,

أغمضَ عينيْهِ، اعتصرَ ألمَه ودهشتَه ومضى بينهُما لحظة كالحلمِ .

لوحة عراها الألم

عبد الله راتب نفاخ

لوحة عراها الألم :
يدان مكلومتان
لكنهما تخضران
تنبتان ورداً و ماء
و نهراً من محبة
يروي عطشى الوطن

ذهب معتّق
تفيض منه الحقيقة
يدخل في تعاريج قلب معنَّى
ينقلب شخوصاَ
تبوح بما تنطوي عليه القلوب

الأشجار تتمايل
و نجوم تنوح في السماء
و بين أتربة الضمير
يستلقي الشاعر المحزون
ينظم قصيدة عجيبة
يقول فيها آخر الكلمات
غائباً في سواد الطريق

و الأرض تخرج أشباحاً تسوح
بين الطرقات المتعبة
تتخفى بين تلال الشوك
يكبر بها الكره
و يناغيها فسق الأرواح

" وآتاكم من كل ما سألتموه "

الدكتور عثمان قدري مكانسي

أقرأُ قولَه تعالى في سورةِ إبراهيم: (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فأقفُ برهة أتمعنُ في هذهِ الآيةِ، وكانَ قدْ خطرَ ببالي أنَّ اللهَ تعالى أعطانَا كلّ ما سألناه، أوْ ما قدْ يسألُه أحدُنا، ثمَّ أرى أنَّ هذا المعنى ليسَ هو المقصودُ لأسبابٍ منْها:

١- أنَّ كثيرًا من الناسُ يسألون أنْ تُطوى لهم الأرضُ وأنْ يملِكوا الدنْيا كلها وأنْ يطيروا في الجو، وكثيرٌ يطلبونَ الخلودَ والقوةَ الجبارةَ والحجمَ العملاقَ .. .. .. ولنْ يُجابَ سُؤلُ هؤلاءِ . فليسَ لهذا خُلقوا .

٢- وينبغي أنْ ننتبه إلى (من التبعيضيةِ) " من كلٍّ ما سألتمُوه" الدالة على أنَّ اللهَ تعالى آتانا ممَّا سألنَاه ما ييسرُ لنا حياتَنا التي نعيشها، ونظّمَها بما يناسبُ حياةَ البشرِ بنظامٍ وأمنٍ وأمانٍ، فسخّرَ كلّ شيءٍ لنا أرضًا وسماءً وأنهارًا وثمراتٍ وهواء، وحواسًا وجسمًا متناسقًا فيه العقلُ والقلبُ والسمعُ والبصرُ .. واقرأُ الآيتينِ السابقتينِ لهذه الآية (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فقالَ مفصلًا نعم الله تعالى علينا : " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " (٣٣) سورة إبراهيم

٣- ولعلَّ شبه الجملةِ (لكم) كُررت أربع مراتٍ بعدَ قولِه (فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ)، وقدمَ عليْها الفعلَ (سخّرَ) :

أ*- وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ .

ب*- وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ.

ت*- وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ.

ث*- وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

وكلّ هذهِ الآياتِ الكونيةِ لخدمةِ الإنسانِ وتيسيرِ حياتِه في المواصلاتِ والتجارةِ، والماءِ أسِّ الحياةِ سقايةً وزرعًا، والشمسِ مضيئةِ النهارِ والقمرِ مضيء الليلِ وحسابِ الزمنِ والعملِ والراحةِ .. .. كلّ شيءٍ خلقه اللهُ تعالى لجعلِ حياةِ البشرِ مستمرةً ما شاءَ اللهُ لها أنْ تستمرَ، ولنعلمَ فضلَ اللهِ تعالى علينا أينَما سرْنا وكيْفما نظرْنا وأينَما تقلَّبنا .

ولهذا يذكرُنا سبحانه بنعمِه الجليلةِ التي لا تعدّ ولا تحصى : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا.) ، والعدُّ هنا نوعان :

الأولُ : أنَّ النعمَ تحيطُ بالمخلوقِ إحاطةَ السوارِ بالمعصمِ، فهو يتقلبُ فيها متنعمًا منها بالمزيدِ المتجددِ، والأفضالِ المتصلةِ والخيراتِ المتتابعةِ التي لا تنفد. ولكونها متتابعة متجددة متصلة يعيشُها المرءُ بكلِّ ذرةٍ منْ كيانهِ، فهي أعظمُ أن تُعدّ، وليسَ لمخلوقٍ أنْ يُحصي نِعَمَ الخالقِ سبحانَه.

الثاني : أنَّ شكرَ المنعمِ واجبٌ على ذوي القلوبِ المؤمنةِ والعقولِ الذكيةِ والنفوسِ الأريبةِ، ولا يطلب اللهُ تعالى منّا غيرَ الشكرِ الحقيقي الذي لا يكلفنا فوقَ طاقتِنا، فقدْ رُوي في الأثرِ أنَّ داودَ عليه السلامِ قالَ (يا رب كيفَ أشكرُك وشكري لكَ نعمة منْك عليَّ ؟ فقالَ اللهُ تعالى الآنَ شكرْتني يا داود حينَ اعترفتَ بالتقصيرِ عن أداءِ شكرِ المنعمِ) ;

وقد روى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ "قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِنّ اللّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا"رواه مسلمٌ في صحيحِه. وكلمَا شكرْنا اللهَ على نعمِه أوجبَ لنا نِعَمًا أخرى . فما أكرمَ الخالقُ سبحانه وتعالى، يُعطي ويجودُ ولا يطلبْ من عبدِه بعدَ أنْ يتلذذَ بنعمِه إلَّا القليلَ منَ القولِ أوْ الفعلِ !

وقالَ الإمامُ الشافعي رحمَه اللهُ في المعنى نفسه : الحمدُ للهِ الذي لا تؤدى شكرُ نعمةٍ من نعمِه إلَّا بنعمةٍ حادثةٍ توجبُ على مؤديها شكرَهُ بها . فكانَ قولُه يكتبُ بماءِ الذهبِ.

وقالَ الشاعرُ في المعنى نفسه :

لوْ كلّ جارحةٍ مني لهَا لغـــــــة تُثْني عليكَ بمَا أوليتَ منْ حَسَنِ
لكانَ ما زادَ شكرِي إذْ شكرْتُ بِه إليكَ أبلغُ في الإحسانِ والمِنــنِ

شيخ الشهور

شعر نوّار السلمي

رَمَضَانُ..
ياضَيفَ النَّدَى..
يَاغَيمةً..
هَطَلَتْ هُدَى..
يانَفْحَةً..
هَبَّتْ مِنَ الْفِرْدَوْسِ..
طَيَّبَتِ الْمَدَى..
كَحَّلْتَ للآفاقِ جَفْنًا
كانَ قَبْلَكَ أرْمَدَا..
وكَأَنَّ مِكْحَلَةَ السَّنَا
تَخِذَتْ هِلالَكَ مِرْوَدَا...
وفَتَحْتَ لِلْجَنَّاتِ باباً
كانَ قبْلَكَ مُوصَدَا...
وغَرَفْتَ منْ أنْهارِها
ومَدَدْتَ لِلظَّمْأى يدا...
وسقَيْتَ حَبَّاتِ القلُوبِ
الذَّاوياتِ منَ الصَّدَى..
ياموسمًا للنَّصْرِ منْ
كُلِّ المواسمِ أجْوَدا...
طالتْ سِنينُ البائسينَ
ولمْ يذوقوا سُؤدَدا..
رمضانُ جئتَ وأُمَّتي
تهوي بأضْلُعِها المُدَى..
مَقْهُورةٌ تجري مدامِعُها
بليلٍ أسْودا..
في القدس مازالَ اليهودُ

يُدنِّسونَ المسْجدا...
وابنُ اللَّقيطةِ في دِمَشْقَ
بِلاقِطيهِ اسْتأسَدا..
ورَبيبُ كِسْرَى في سَوادِ الرافدينِ تبغددا..
وبِمِصْرَ حَولَ الْعِجْلِ خَرَّ السَّامِرِيَّةُ سُجَّدَا..
والبومُ والْغِربانُ عنْ صنْعاءَ تنفي الْهُدْهُدا..
والسَّادرونَ الغافلونَ الخائفونَ من الرَّدى...
يسْتَحْقرونَ نخيلَهُمْ ويُقَدِّسُونَ الْغَرْقَدا..
يتواعَدُونَ على الجهادِ ويُخلفونَ الموعِدا!!
ويُخبِّئونَ رؤوسَهُم في الرَّمْلِ إنْ خطبٌ بَدا..
عَجَبًا أليسُوا يَعْلَمُونَ بأنَّ مَوعِدَهُم غَدا؟!!
ياأيُّها الْبَدْريُّ حَدِّثْ
عنْ فَوارسِ أحْمَدَا...
كيفَ الملائكُ والصَّحابةُ
جدَّلُوا رُوسَ الْعِدَى...
ياسيِّدَ الأزمانِ
قَدْرُكَ
إنْ دعوتُكَ سيِّدَا..
ومُجَدِّدَ الإيمانِ فينا
لاعُدِمْتَ مُجَدِّدا..
في كُلِّ عامٍ
طَلَّةٌ محبوبةٌ..
لكَ تُفْتَدى..
كُنْ عُمْرَنا الباقي ولا
تَرْحَلْ غَدَا...
كُنْ سَرْمَدا...

المأجور

هشام النجار

يرقُدُ في عَينيهِ المَوتُ، ورشَفَتْ عضُلاتُهُ الدّهشَةَ، ويَهرُبُ مَن كانَ يَستَأجرُهُ للقَتْلِ مِن رُؤيّةِ الرّعبِ في وَجهِهِ .
حولَ سَريرٍ أبيَضَ فى مَشْفَى يَلتَفُّ طالبو العِبَرِ ، وَهُوَ يَطلُبُ المُستحيلَ .
فتاةٌ وَجهُها فَلقَةُ القَمَرِ أجهَزَ عَلَيها بِوَحشيَةٍ وَقَبَضَ الثَمَنَ، تَبتَسِمُ وَتَقولُ لَهُ : سامَحْتُكَ .

.....

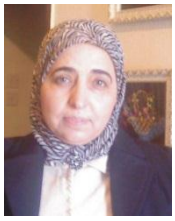

في السوق

الأستاذة كاملة بدارنة

تمهّل حتّى عرضَ الخضريُّ ما في عربتِه في السُّوق الذي غصَّ بمنْ لطَمُوا وجهَهُ بالخيْبةِ حين سؤلِه، واقتربَ منْه مادًّا يدَه، وقائلًا: "رمضان كريم"
فأجابَه: اللهُ أكرمُ .. .
أثقلَ الخذلانُ هامتَه وجلسَ نادبًا حظّه.
جاءَ شابٌّ ووقفَ أمام العربةِ ينتقِي الخضارَ، وفي يدِهِ سيجارةٌ فاغْتاظَ الخضريُّ وصاحَ به: "إذا بُليتُم فاسْتَتِروا". أتُجاهِر بالمعْصيةِ؟!
داعبتْ البسمةُ وجهَ المتسوّلِ المحبَطِ ودنَا من البائعِ قائلًا:
" وأمّا السّائل فلا تنْهر" .

.....

كلاب ثلاثة

الأديب ياسر سالم

ويعاقِرُ الكَلْبَيْنِ في خطلٍ
لمْ يخشَ في العُهرِ الملامَة
شخصوا إليّ بعينِهم، يَتلدّدونَ ..
أجبْتهُم :
..
تبّتْ يداهْ
هو كافرٌ عين اليقينِ
ولا كَرامةْ..

أثمن ثلاث ساعات في رمضان

الساعة الأولى : أول ساعة من النهار ــ بعد صلاة الفجر :

قال الإمام النووي رحمه الله في كتاب الأذكار

اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح.

وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كآجر حجة وعمرة تامة تامة تامة) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء .

ونص الفقهاء على استحباب استغلال هذه الساعة بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس وفي الحديث(اللهم بارك لأمتي في بكورها).

لذا يكره النوم بعد صلاة الصبح لأنها ساعة تقسم فيها الأرزاق فلاينبغي النوم فيها بل احيائها بالذكر والدعاء وخاصة أننا في شهر رمضان الذي فيه يتضاعف الأجر والثواب

الساعة الثانية : آخر ساعة من النهار ــ قبل الغروب :

هذه الساعة الثمينة تفوت على المؤمن الصائم غالباً بالانشغال بإعداد الإفطار والتهيء له وهذا لاينبغي لمن حرص على تحصيل الأجر فهي لحظات ثمينة ودقائق غالية .. هي من أفضل الأوقات للدعاء وسؤال الله تعالى _ فهي من أوقات الاستجابة .

كما جاء في الحديث (ثلاث مستجابات :دعوة الصائم ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر)رواه الترمذي.

وكان السلف الصالح لأخر النهار أشد تعظيماً من أوله لأنه خاتمة اليوم والموفق من وفقه الله لاستغلال هذه الساعة في دعاء الله.

الساعة الثالثة : وقت السحر :

السحر هو الوقت الذي يكون قبيل الفجر قال تعالى (والمستغفرين بالأسحار).

فاحرص أخي الصائم على هذا الوقت الثمين بكثرة الدعاء والاستغفار حتى يؤذن الفجر ، وخاصة أننا في شهر رمضان فلنستغل هذه الدقائق الروحانية فيما يقوي صلتنا بالله تعالى.

قال تعالى حاثاً على اغتنام هذه الساعات الثمينة بالتسبيح واتهليل :

(وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى). وقال تعالى: (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن الليل فسبحه وأدبار السجود).

قال الحسن البصري رحمه الله : (الدنيا ثلاثة أيام أما أمس فقد ذهب بما فيه ، وأما غداً فلعلك لاتدركه ، وأما اليوم فلك فاعمل فيه).

الخاطبة

د. محمد حسن السمان

يا سيّدي عجبًا بل غايةُ العجبِ
إن جئتَ تشتِمُني تحكي عن الأدبِ
بالأمسِ والدتِي واليوم دورُ أبي
يامن تهدّدُني بالخاتَم الذّهبي
فاللعبةُ انكشَفت يا متقنَ اللعبِ
كيفَ اتصلتَ بِنا بالغشّ بالكذبِ
عن درب خادعةٍ مشبوهةِ النّسبِ
ما زلت أذكرها يا صاحبَ الحسبِ
تلكَ الّتي قدِمتْ في ثوبها القصبي
تُبدي مفاتنها في المقعد الخشبي
تبدو كغانيةٍ في مجلسِ الطّربِ
تروي خدائعها كي تستميلَ أبي
جات لتخطبني حمالةُ الحطبِ
كم صوّرتكَ لنا سمّتكَ ألف نبي
لو أنها صدقت سمّتكَ ألف غبي
ما عدت ترهبني إن رحتَ عندَ أبي
ما عدت تملكني بالخاتم الذهبي

أرواح مستعملة

الأديب محمد الشراد

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ فِي الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَسِيبٍ ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ . قَالَ : فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ ، مَا الرُّوحُ ؟ فَمَا زَالَ مُتَوَكِّئًا عَلَى الْعَسِيبِ ، قَالَ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقَالَ : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)

– حبُّنَا الكبيرُ ارتباطٌ وثيقٌ بين روحين.. . و الروحُ مهما حلّقت بعيدًا لابدّ أنْ تعودَ إلى توأمِها.

كانتْ الكلماتُ تخرجُ من بينِ شفتيْهِ الشاحبتيْن كطيورٍ مهيضة الجناحِ سرْعانَ ما تساقطَ على صدرِهِ، و هو ممددُ على الفراشِ، وضعتْ سبابتَها على ثغرِه المتعب. كلامُه يُفقِدُها السيطرةَ على شؤونِ عينيْها، أحسّ بالوهنِ يهيمنُ على كاملِ جسدِه، برودةٌ غريبةٌ تصعدُ من أخمصِ قدميْهِ، و عندَ كلّ مفصلٍ تحدثُ ألمًا حادًا. لحظاتُ وجعٍ قاسية حفرتْ في أعماقِها أخاديدَ ألمٍ لن تنمحي أبدًا. تأمّلها بعيونٍ سقيمةٍ. رسمَ على شفتيهِ بسمةً متعبةً. ضغطَ على يدِها بقوةٍ. شهقَ شهقةً حارةً، ثمّ أغمضَ مقلتيْه إلى الأبدِ. فارقَها و هو في ميعةِ شبابِه.

جلستْ في شرفةِ بيتِها الجميلِ تحتَ ضوءِ القمرِ الّذي يحمِمُ بنورِه جسدَها الماسيّ، و بأناملِ ضوئِه يداعبُ جدائلَها الناعمةَ. جلستْ كقديسةٍ حزينةٍ ترددُ تراتيلَ ذكرياتِها المؤلمةِ، و تعيدُ شريطَ اللحظاتِ الأخيرةِ من حياةِ زوجِها. رغمَ مرورِ أكثر من ستةِ أعوامٍ، لمْ تنس شيئًا من تفاصيلِ ذلك الحوارِ الذي دارَ بينهما قبلَ وفاتِه بقليلٍ:

– الجسدُ ترابٌ يحنُّ إلى ترابِه، أمّا الروحُ فجوهرٌ خالدٌ تغادرُ الجسدَ، و تعودُ إلى باريها.

– كلّا يا حبيبَتي. الروحُ تذهبُ من جسدٍ إلى آخرٍ، لتبدأَ رحلةٌ جديدةٌ.

تحتَ التأثيرِ الفائقِ للدهشةِ من كلامِه ردّتْ بقلقٍ:

– اللهُ قادرٌ على خلقِ ما لا يُحصى من الأرواحِ، فلماذا يحتاجُ الناسُ للعيشِ بأرواحٍ مستعملةٍ؟

أمسكَ بيدِها بكلّ ما تبقّى لديْه منْ قوةٍ، و رفعَ وجهَه المتعب نحوها:

– أعلمُ أنّ المنية قدْ نشبتْ براثنَها في جسدِي. لكنّي أؤْمنُ بقوةٍ أنّ المنيةَ لنْ تُبعدَني عنكَ إلّا مؤقتًا. أعدُكِ أنّ روحِي ستعودُ إليكِ في ثوبٍ جديدٍ.. . انتظريها.. . !

تنهدَتْ تنهيدةً حارةً لفحتْ خديهْا الأسيلين. مسحتْ عينيْها المخضبتين بالدموعِ، وهي ترددُ:

– إنني أصدّقُ كلامك. لكنْ روحكَ ستبدأُ صغيرة في جسدٍ صغيرٍ. كمْ سنةً سأنتظرُ يا عائد؟

الأحد ٢٠يوليو العاشرة صباحا.

أراحتْ جسدهَا على كرسيٍ وثيرٍ، تحتَ ظلةٍ بألوانٍ قزحٍ. وضعَ النادلُ أمامها فنجانَ شايٍ، وكوب ماءٍ. انتصبَ أمامَها بوجهه الوضيءِ. رفعتْ قبعتَها الورديةَ لترَى صاحبَ الظلّ الذي يزاحمُ الظلالَ الأخرى على جسدِها. وضعَ يدَه على قلبِه، كأنّه تلقّى سهمَ حبٍ أطلقَه كيوبيدُ من قوسِ شفتِها العلْيا المنحوتة بشكلٍ لا يُضاهى. وضعَ زهرةَ أضاليا بيضاءَ في كأسِ الماءِ، ومن دونِ استئذانٍ جلسَ أمامها. ندَتْ منْ ثغرِه البديعِ الشكلِ كلماتٍ عذبةً:

هل يمكنُني الجلوسَ؟ يراودُني شعورٌ بأنّني أعرفُك حقّ المعرفةِ!

الأحد ٢٠يوليو الثانية عشرة زوالًا

تقفُ بكاملِ ملابسِها تحتَ رشاشِ الماءِ الباردِ. لتُطفئَ الحرائقَ التي أشعلَها في جسدِها، و تلطفُ منْ غليانِ أعصابِها. ما عاشتْه اليومَ لقطةً من الماضي السحيقِ أعادَها مخرج مجهولٍ بالعرضِ البطيءِ. نفسُ المكانِ والزمانِ.. . نفسُ المشروباتِ و الزهرةِ .. . أقلُّ وسامة منه، لكن روحَه المرحةَ.. . ذوقَه النبيلَ .. حركاتَه المثيرة كانتْ استنساخًا دقيقًا للمرحومِ.

الأحد ٢٧ يوليو

انفتحَ بابُ شقتِه الشاطئيةِ على دنيا ساحرةٍ. تسمرتْ في مكانِها ترزحُ تحتَ التأثيرِ الشديدِ للمفاجأةِ القويةِ. لا شيء غريبٌ عنها في هذا الفضاءِ البهيجِ: أزهارُ الأضاليا البيضاءُ.. . طائرُ الكناري الأصفرُ.. . عناوين الكتبِ في خزانتِه.. . راحتْ تركزُ النظرَ بحثًا عن شيءٍ يخالفُ عالمَ زوجِها، لمْ يقعْ نظرُها إلّا على ما يضارعه في أدقّ تفاصيلَه. أحستْ بالألفةِ. لكنها لمْ تستطعْ أنْ تمنعَ قلبَها من الخفقانِ بقوةٍ، و هي ترددُ كلامَه:

– بعضُ الأرواحِ تتكيفُ مع أجسادِها الجديدةِ، و بعضُها يحافظُ على ذاكرتِه. فيسعى لاستنساخِ حياتِه السابقةِ في كثيرٍ من تفاصيلِها.

ناداها باسْمِها كما كانَ يفعلُ زوجُها. أحسّت بأقدامِها تغوصُ في الأرضِ. إنْ لمْ تهرولْ خارجَ البيتِ سينصهرُ جسمُها الطريُّ كتمثالِ ثلجٍ اكتسحتْ الحرارةُ أوصالَه.

الاثنين ٢٨ يوليو

كان ضوءُ المصباحِ ينعكسُ على ذراعيْها الرشيقتين، و قلبُها مضمخٌ بعبقِ حبٍ لا يمكن نسيانه، تعملُ دائمًا على استعادةِ طقوسِه الشاعريةِ التي تهيمنُ على كيانِها برمتِه.

سمعتْ الجرسَ يرنُّ. خفقَ قلبُها. فتحتْ البابَ بسرعةٍ. وجدتْه أمامَها بكاملِ أناقتَه. غرسَ في شعرِها البهيمِ زهرةَ أضاليا. ارتعشتْ (هكذا كانَ يفعلُ زوجُها دائمًا) ابتسمَ، و قالَ:

– لنْ تُبقيني على البابِ طبعًا؟

هزّه جسدَها المشعَ هزًا عنيفًا. ندتْ منْ بينِ شفتيْه كلماتٌ منْ دونِ إرادتِه:

– يا له من جسدٍ شفيفٍ ينسابُ كجدولِ ماءٍ رقراقٍ! امنحني يا ربْ القدرةَ على تحملّ روعتِه.

ضمّها بينَ ذراعيْه المشتعلتين. و ضعَ رأسَه على صدرِها الصافنِ كجوادٍ عربيٍ أصيلٍ. طفرتْ من عينيْه دموعٌ ساخنةٌ. تدحرجتْ كحباتِ لؤلؤٍ على أديمِ جلدِها الصقيلِ. أحسّت بمزلاجِ قلبِها ينفتحُ من تلقاءِ نفسِه، و بأجراسِ نبضِها تصدحُ بنبوءةِ زوجِها الراحلِ:

– مهْما تاهتْ روحي، ستعودُ إليك، و هي أكثرَ كمالًا. ستعودُ لتذرفَ الدمعَ على صدرِك المترعِ بالحنانِ.

بعينينِ غارقتينِ في الدموعِ، و ضعتْ الروايةَ بجانبِها. تأمّلت سريرَها الموحشَ. باتَ باردًا، بعدَ أنْ هجرتْه أنفاسُ زوجِها، التي كانتْ تدفئُه. إلى متى ستظلّ تطاردُ في ثنايا القصصِ والأساطيرِ الأملَ في عودةِ زوجِها. لمْ يعِدْها بشيءٍ، مضى في صمتٍ. لكن الأبطالَ الذين قرأت رواياتِهم كلهم عادُوا. حتّى الذينَ لمْ يقطعوا وعدًا بذلكَ.

أرسلتْ تنهيدةً حرى، وهمستْ:

– إلى متى سأنتظر؟ .. .

جسد على الضفّة

عبد المجيد برزاني

ألصقتُ بأذنيّ طرفيْ السليك الذي كان طرفهُ الآخر مزروعًا في هاتفي النقال.

شدتْ فيروز :

ــ فايقْ يا هوى ،،،، يومْ كنّا سوى ....

هدهدَ أعصابي اللحنُ، والصوتُ السمائي رفعني إثرَ سربِ نوارسَ يسعىَ وراءَ رزقهِ، على زُرقة النهرِ المتوددِ للمحيط.

قلتُ لزوجتي .... وقالتْ لي زوجتي ... وقلتُ لزوجتي ... زوجتي التي ماتزالُ تحتفظُ بعشرينيتها الأولى، يدهشني إصرارُها على تحدّي الموتِ والمشيِ إلى جانبي ...

رِجلاي كانتا تتعقبان السربَ المتواري خلفَ الأفقَ عبرَ الممرِّ الإسمنتيّ العريضِ، ثم في غفلةٍ مني، عبر المسالكِ الخشبيةِ الضيقةِ، داخلَ الزورق الجاثمِ على الضفةِ اليسرى للنهرِ.

سألَ صوتٌ نسائي:

ــ ماذا تشرب ؟

وأنا أتقصّى سربَ النوارسِ البعيدِ، طلبتُ قهوةً سوداءَ ،،،،، من دونِ سكر. ومن دونِ أن أتبينَ جيدًا مصدرَ الصوتِ.

أيقنتُ تمامًا أن صاحبتهُ لم تكنْ زوجتي عندما قـــــُدّمت ليَ القهوةُ مع فاتورةٍ صغيرةٍ تطلبُ ستينَ درهمًا ثمنًا لفنجانٍ عديمِ الحلاوةِ.

لوحة في الذاكرة

بشار البدوي العاني

أبحري بي صوبَ الشمال، إلى غابات سحرك السوداء، في أبعد كون، و أبعد قارة ما زلت أتوق أن أحفر إسمك على أكبر شجرة في رحابها، ثم سأبني لك بيتاً من أفنانها، ومن أوراقها سريراً بلون عينيك.

ساقتلع قلبي ، ليكون عتبة لدارك بلا سهم او إشارة، بلا ألم أو مرارة، وألون جدران الخمائل بدمي ليزهو جمالاً، وينبض دفئاً و حرارة.

سأصوغ لك أجمل الالحان، وأغنيها لك وحدك، على أنغام حفيف الشجر و زغاريد السنونو، ورصانة السكون المطبق، وأحلام البراءة والعذارى.

أمام البيت حتماً ستتربع بحيرة زرقاء صافية حالمة، من قطرات دمعي السائمة، حيكت في ساعات الفراق وزفرات وجد حائرة .

سيتهادى مركب الاماني و الذكريات على أمواجها، يحلم بعودة الخلان، ولذة العناق وتشابك الايدي.

بصدق و طفولة و طهارة ستنتصب حول المكان جبال بحجم أشواقي، بهامة حبي الراقي .

سيعممها الثلج السارق لبياض قلبك، المهزوم في ميدان بهائك.

وأحفر في منتصف تلك السلسلة، صورة لك من أثر صدى(آه) و(لو) و(كيف).

من قهر رمش وشامة وطيف، من رجع ابتسامة ورقيق عبارة .

مدحت حبي رسول الله

لحسن عسيلة

هذا الذي طربَتْ أذْني لسيرتِهِ ... فَكيْفَ لوْ نَعِمَتْ عَيْني برُؤيَتِهِ
الحُسْنُ مِنْ حُسْنِهِ جَافى مَفاتِنَهُ ... وقالَ لا حُسْنَ إلا حُسْنُ طلْعَتِهِ
أوْفَى على قدَرٍ والناسُ جَاهِلةٌ ... والوَحْيُ في دَرْبِهِ نِبْراسُ دَعْوَتِهِ
مُحَمَّدٌ ثوْرَةُ الإيمَانِ بَاقِيَةٌ ... ومَلْمَحُ الدِّينِ في سَيْماءِ نَزْعَتِهِ
ذو مِقْوَلٍ ذاكِرٍ لله ، ما فَتِئَتْ ... تَشْدو العَنادِلُ أذكاراً بِعَظْمَتِهِ
اَلعَيْنُ وَسْنانَةٌ والقلبِ مُنْشَغِلٌ ... باللهِ ، والذِّكْرُ أطْيارٌ برَوْضَتِهِ
والوِرْدُ في فَمِهِ شَهْدٌ بِخافِقِهِ ... والوَرْدُ مُنْفَتِحٌ في صَحْنِ وَجْنَتِهِ
والشَّعْرُ قِطْعَةُ لَيلٍ دُونَهُ قَمَرٌ ... والشِعْرُ مَفْخَرَةٌ في وَصْفِ رَوْعَتِهِ
يَفْتَــرُّ عَنْ لُؤلُؤٍ كالبَرْقِ وَمْضَتُهُ ... في عَينِهِ دَعَجٌ ، قَصْدٌ بِهَيْأتِهِ
في صوْتِهِ بَحَّةُ المِزْمَارِ فَاتِنَةٌ ... وسَاطِعُ الصِّدْقِ في لَألاءِ لَهْجَتِهِ
في كَفِّهِ شَثَنٌ في جيدِهِ سَطَعٌ ... في كُلِّهِ آيَةٌ مِنْ حُسْنِ خِلْقَتِهِ
مُنمْنَمُ الحُسْنِ في عِرْنينِهِ شَمَمٌ ... في عَرْفِهِ نَفْحَةٌ مِنْ مِسْكِ رَشْحَتِهِ
هُوَ الأمينُ الجوادُ الطِيبُ مَعْدِنُهُ ... والوَحْيُ في قَــلْــبِهِ وَقّادُ جَذوَتِهِ
بادي المَلاحَةِ في أشْفارِهِ وطَفٌ ... أغَــــرُّ والبدْرُ دَوَّارٌ بِغُرَّتِهِ
الله أبْدَعَهُ مِنْ كُلِّ فاتِنَةٍ ... وقَالَ لا هَدْيَ إلا هَدْيُ مِلَّتِهِ
إذا تبَدَّى لِذي عَيْنَيْنِ طالِعُهُ ... تبَدَّدَ الهَمُّ في آفاقِ فِكْرَتِهِ
أبْهَى وأجْمَلُ عَنْ بُعْدٍ وَعَنْ كَثَبٍ ... أسْمَى الفَضَائِلِ تَغْنَى في سَجِيَّتِهِ
مُقَصَّدٌ رَبْعَةٌ حَفَّ الجَلالُ بِهِ ... كأنهُ غُصْنُ بانٍ طَيِّ بُرْدَتِهِ
فَهَلْ رَأى أحَدٌ في الناسِ مَنْزِلَةً ... تَرْقَى بِحَقٍّ إلى عَلْيَاءِ رُتْبَتِهِ
كلّا وَمَنْ بَرَأ الأنْسَامَ لَيْسَ لَهُ ... نِدٌّ يُضاهيهِ في أفْلاكِ سِدْرَتِهِ
نَحَا بِأمَّتِهِ وَالوَحْيُ خَارِطَةٌ ... نَحْوَ الخُلُودِ عَلى مِنْهَاجِ شِرْعَتِهِ
يَفْنى بَيَانِي ولا تَفنَى مَنَاقِبُهُ ... أنّى لِمِثْلِيَ تَوْصِيفٌ لِــرِفْعَتِهِ
مَدَحْتُ حِبِّي رَسُولَ اللهِ مُعْتَذِراً ... إنْ قَصَّرَتْ لُغَتي في حَقِّ حُرْمَتِهِ
مَنْ لي بِــرُؤيا أبي الزهْراءِ شافِيَةٍ ... إلّاكَ يا سَنَدي فامْنُنْ بِــرُؤيَتِهِ

عُطور

مصطفى حمزة

بُعَيْدَ الفجر، وقَرنُ الشمس يمد عنقه على استحياء من وراء الجبال الشرقية الشاهقة هدوءٌ ساجٍ يغلّف كُلّ المحيط . زوجتي وأنا ، و(كهيعص) تتهادى من الحُصريّ إلى الخافقين والروحَين . القرية البعيدة نائمة أيضاً على السفح الآخر للوادي مثل هذه البيوت من حولنا بأهلها ومصطافيها الذين نام مُعظمُهم قبلَ قليل !

قطّة بيضاءُ مُرقّشة بالأسود وقُطيطتُها في بستان الزيتون تحت شُرفتي ، القُطيطةُ مستلقيةٌ على ظهرها وأمُّها تُداعبُها لَحْساً وعَضّاً لطيفاً ، ثم تنطّ القُطيطةُ فجأة وتنفلت من بين يدي أمها هاربةً باتجاه سور البستان الذي تعجز عن تسلقه ! فتلحق بها الأمُ وتقبض عليها من ذيلها الصغير الدقيق .

زهرُ العسل الذي يفترش جدار البيت المُطلّ على البستان يفوحُ بعطرِه الساحر ، يحمله إليّ نسيمٌ صاعِدٌ ، ويُعانق سورة مريم وعذوبةَ صوتِ الشيخ ، فتختلط العطورات الثلاثة !

أطلّتْ وحيدتي تحملُ وليدتَها (لين) حفيدتي الوحيدة ذاتَ العشرين يوماً ، قُطيطة أخرى في حضن أمّها !

– صباح الخير

– صباح الخير حبيبتي

وتُدني منّي (لين).. ألثم وجنتيها بملامسة شفتيّ ، وأشمّ فمَها الذي يُشبه فمَ السمكة الصغيرة من سَمكِ الزينة ! فيُخالط العطوراتِ الثلاثةَ عِطرٌ آخرُ في هذا الصباح المَرْيَمِيّ ! ثُمّ تُدنيها من جدّتها فتلتقطها منها وتضمّها إلى صَدْرها ، وتُباعدها ، ثم تضمّها ، ثمّ تُداعبُ شفتَها السفلى بسبّابتها ، وتكلّم عينيها الساهمتين في القادم المجهول !

بعد قليل أفاقت أمّي . سمعتُ سُعالَها الجافّ من غرفتها ، ثم أطلّت علينا بثياب الصلاة وقد ألقت على كتفيها شالَها القطنيّ :

– صباح الخير

– صباح الخيرات .. . سِتّ الكلّ

وسارعتُ إلى يدها أقبّلها ، فسابقتني تُقبّل وجهي وجبيني ، فعبق بأنفي عطرٌ رائعٌ آخَرُ ! أخذتْ مجلسَها على كرسيّها وسَرَحتْ تتأمّل الأفقَ الجبليّ البعيدَ ، وتُسبّحُ اللهَ بحَبّات سُبحتها الطويلة

وعندما قامَ المُصلّونَ لِلظهْر ، أفاق النائمونَ عندَ الفجْرِ ، وفُتِحَتْ نوافذُ ، وأطلّتْ نواهدُ وتناثرَتْ في الجَوّ موسيقا ؛ تولّى عنها عِطرٌ ، وأدْبَرَ صَفاءٌ !

مصطلح " استخلاص السمات "
مع نصوص أقاصيص القرآن والحديث وقصصهما

بقلم فريد البيدق

(١)

تنقسم النصوص اللغوية والأدبية والقانونية والسياسية قبالة من يتعامل معها من لغويين ونقاد وشراح ومحللين إلى قسمين هما: نصوص قوية، وأخرى ضعيفة.

ويختلف فعل المتعامل مع النص حسب نوعه فاللغوي لا يملك قبالة النص القوي من قرآن وحديث وشعر احتجاج إلا التخريج، لكنه يملك مع نصوص الصحافة حق التعديل والتغيير، وكذلك الناقد لا يملك قبالة نصوص كبار الأدباء إلا التحليل من دون اقتراح بدائل تعبيرية لكنه يملك مع نصوص المبتدئين سلطة التعديل والتغيير، وكذلك القانوني وكذلك السياسي– إذا كان السياق سياق مراجعة لا سياق تحقيق.

وهنا نحن مع نصوص أقاصيص القرآن والحديث وقصصهما القصيرة لا نملك استخدام مصطلح "النقد" الذي يجري مع نصوص الأدب من البشر مهما فسرناه ونزلناه على أحسن تفسيراته.

إذن: ما المصطلح البديل؟

إنه مصطلح استخلاص السمات.

لماذا؟

لأن من يرغب في الوقوف قبالة القص القرآني وقوف تحليل يستخلص السمات اللغوية وطريقة بناء الحديث، وأثر الألفاظ في أداء المعنى، و.. . إلخ. وكلها أمور لا تحتمل كلمة النقد التي تقتضي بيان الجيد والرديء في الشيء؛ لأن القرآن وقصصه والحديث الشريف وقصصه نموذج يُحتذى وقدوة تُتبع، ومن لا يعامله كذلك يهوي في مهاو.

كيف؟

(٢)

سأنقل من كتاب "بين منهجين" للشيخ أبي عمر محمود بن عمر الأثري، طبعة دار إشبيلية للنشر والتوزيع– فقرات من ص ١١ إلى ص ١٤ توضح ما يحدث عندما لا يلتزم الإنسان مع قصص القرآن بما ينبغي.

قال الشيخ تحت عنوان "سنن إهلاك الكافرين" بعد مقدمة الفقرة: "وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المعالجات النفسية للمستضعفين في غير موطن، ومنها قوله عن لوط عليه السلام لحظة استعلاء فجور قومه عليه ومراودتهم لضيوفه: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا

نُرِيدُ (٧٩) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ} [هود: ٧٧ – ٨١]".

أخذ يسير مع الآيات حتى وصل إلى قوله تعالى: {إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ} ص ص ١٣-١٤ فقال: "أي نحن ملائكة العذاب. يا أله! جاء الفرج، جاء الفرج!"

ثم يتابع وهنا مكمن الشاهد الذي تسبب في إيرادي هذه المقتطفات قائلا ص١٤ للقارئ وأظنه متأثرا بالأستاذ سيد قطب: "وهنا املأ مخيلتك بمشهد لوط عليه السلام، تخيل ماذا قال؟ وتخيل ماذا فعل بهم؟ نعم، في البداية جحظت عيناه من هول المفاجأة ولم يصدق ما سمع، لكنه جزما رأى ابتسامة على وجه الملك ردت إليه روح الأمل فصرخ: ماذا؟ ملائكة الله؟ ملائكة العذاب؟ هيا عذبوهم، اقتلوهم، أروني بهم ما يسر نفسي ويفرح قلبي! أرجوكم الآن؛ لأشفي قلبي منهم! لكن الجواب {إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ} هذا جوابهم. قال لوط: ماذا؟ الصبح! الصبح بعيد! وكان الوقت عصرا –كما قال بعض أهل التفسير– أريد أن أشفي قلبي منهم الآن!".

(٣)

هكذا يحاول الشيخ أن يجسد المعنوي لرسول من رسل الله تعالى بصورة سينمائية لا تليق بنبي.

هذه الرغبة التي لا تندرج تحت النقد الأدبي أدت إلى هذا، فما بالنا إذا حاول البعض أن يتناول هذه القصة بمصطلحات النقد القصصي؟

إن مجمع البحوث الإسلامية مع هيئات إسلامية أخرى تحرم تشخيص الصحابة لا سيما العشرة المبشرين بالجنة، ويحرم تشخيص الأنبياء من باب أولى، وقد ثار الكثيرون عندما عرض مسلسل تلفزيوني يظهر سيدنا يعقوب وسيدنا يوسف.

والسؤال الذي تنتجه الفقرة السابقة: ألم يشخص الشيخ سيدنا لوطا بهذا الوصف؟ ما الفرق بين هذه الكلمات وبين ممثل يظهر في مسلسل فيؤدي هذه العلامات الجسدية المعبرة عن تلك الحالة النفسية التي لا تليق بنبي؟

لقد وقع في المحظور وهو لا يريد النقد، إنما يريد إكمال المساحات التي رأى القرآن سكت عنها ليحمل إلى قارئ كلماته شحنة نفسية تربطه بالقصة التي سماها مشهدا، إكمال مساحات فقط وحدث هذا، فماذا لو أراد النقد؟

(٤)

إن هذا المثال من شيخ غير مرتبط بالنقد، إنما كان يعبر لأداء غرض ما فوقع فيما وقع فيه– لَيُحذر من كان له في النقد الأدبي أن يحاول تناول قصص القرآن وقصص الحديث الشريف بمصطلحات النقد التي تجعل الناقد متخيلا حالة الكاتب ومقترحا البدائل و.. . إلخ.

قراءات

الدكتور سمير العمري

وَقَفَا عَلَى طَرَفِي مَائِدَةِ المِرَاءِ يُحَدِّقَانِ فِيهَا بِاحْتِدَادٍ.

وَقَالَ الظَّامِئُ: هِيَ كَأسُ مَاءٍ!

قَالَ السَّادِرُ: هِيَ كَأسُ خَمْرٍ!

– كَأسُ مَاءٍ!!

– كَأسُ خَمْرٍ!!

– مَاءٌ!!!

– خَمْرٌ!!!

وَجَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الوَجِيعَةِ صَرْخَةٌ تَسْعَى، قَالَتْ:

– إِنَّهَا يَا قَومِ كَأْسُ دَمْعٍ طَهُورٍ.

أدعية رمضانية

ثلاثون دعاء فِي ثلاثين يَوماً فِي رمضان

- ✓ اَللّهُمَّ اجْعَلْ صِيامي فيهِ صِيامَ الصّائِمينَ وَ قِيامي فيهِ قِيامَ القائِمينَ ، وَ نَبِّهْني فيهِ عَن نَوْمَةِالغافِلينَ ، وَهَبْ لي جُرمي فيهِ يا اِلهَ العالمينَ ، وَاعْفُ عَنّي يا عافِياًعَنِ المُجرِمينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ قَرِّبْني فيهِ اِلى مَرضاتِكَ ، وَجَنِّبْني فيهِ مِن سَخَطِكَ وَنَقِماتِكَ ، وَ وَفِّقني فيهِ لِقِرائَةِ اياتِكَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحمينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ ارْزُقني فيهِ الذِّهنَ وَالتَّنْبيهِ ، وَباعِدْني فيهِ مِنَ السَّفاهَةِ وَالتَّمْويهِ ، وَ اجْعَل لي نَصيباً مِن كُلِّ خَيْرٍ تُنْزِلُ فيهِ ، بِجودِكَ يا اَجوَدَ الأجْوَدينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ قَوِّني فيهِ عَلى اِقامَةِ اَمرِكَ ، وَ اَذِقني فيهِ حَلاوَةَ ذِكْرِكَ ، وَ اَوْزِعْني فيهِ لِأداءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ ، وَاحْفَظْني فيهِ بِحِفظِكَ و سَتْرِكَ يا اَبصَرَ النّاظِرينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ اجعَلني فيهِ مِنَ المُستَغْفِرينَ ، وَ اجعَلني فيهِ مِن عِبادِكَ الصّالحينَ القانِتينَ ، وَ اجعَلني فيهِ مِن اَوْليائِكَ المُقَرَّبينَ ، بِرَأفَتِكَ يا اَرحَمَ الرّاحمينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ لا تَخْذُلني فيهِ لِتَعَرُّضِ مَعصِيَتِكَ ، وَلاتَضرِبني بِسِياطِ نَقِمَتِكَ ، وَ زَحْزِحني فيهِ مِن موُجِبات سَخَطِكَ بِمَنِّكَ وَ اَياديكَ يا مُنتَهى رَغْبَةِ الرّاغِبينَ.
- ✓ اَللّهُمَّ اَعِنّي فيهِ عَلى صِيامِهِ وَ قِيامِهِ ، وَ جَنِّبني فيهِ مِن هَفَواتِهِ وَاثامِهِ ، وَ ارْزُقني فيهِ ذِكْرَكَ بِدَوامِهِ، بِتَوْفيقِكَ يا هادِيَ المُضِلّينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ ارْزُقْني فيهِ رَحمَةَ الأَيْتامِ وَ اِطعامَ الطَّعامِ وَاِفْشاءَ وَصُحْبَةَ الكِرامِ بِطَوْلِكَ يا مَلْجَاَ الأمِلينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ اجْعَل لي فيهِ نَصيباً مِن رَحمَتِكَ الواسِعَةِ ، وَ اهْدِني فيهِ لِبَراهينِكَ السّاطِعَةِ ، وَ خُذْ بِناصيَتي إلى مَرْضاتِكَ الجامِعَةِ بِمَحَبَّتِكَ يا اَمَلَ المُشتاقينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ اجْعَلني فيهِ مِنَ المُتَوَكِلينَ عَلَيْكَ ، وَ اجْعَلني فيهِ مِنَ الفائِزينَ لَدَيْكَ ، وَ اجعَلني فيه مِنَ المُقَرَّبينَ اِليكَ بِاِحْسانِكَ يا غايَةَ الطّالبينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ حَبِّبْ اِلَيَّ فيهِ الْإحسانَ ، وَ كَرِّهْ فيهِ الْفُسُوقَ وَ العِصيانَ وَ حَرِّمْ عَلَيَّ فيهِ السَخَطَ وَ النّيرانَ بِعَوْنِكَ ياغياثَ المُستَغيثينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ زَيِّنّي فيهِ بِالسِّتْرِ وَ الْعَفافِ ، وَاسْتُرني فيهِ بِلِباسِ الْقُنُوعِ و الكَفافِ ، وَ احْمِلني فيهِ عَلَىالْعَدْلِ وَ الْإنصافِ ، وَ آمِنّي فيهِ مِنْ كُلِّ ما اَخافُ بِعِصْمَتِكَ ياعصمَةَ الْخائفينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ طَهِّرْني فيهِ مِنَ الدَّنَسِ وَ الْأَقْذارِ ، وَ صَبِّرْني فيهِ عَلى كائِناتِ الْأَقدارِ ، وَ وَفِّقْني فيهِ لِلتُّقى وَ صُحْبَةِ الْأَبرارِ بِعَوْنِكَ ياقُرَّةَ عَيْنِ الْمَساكينِ .
- ✓ اَللّهُمَّ لاتُؤاخِذْني فيهِ بِالْعَثَراتِ ، وَ اَقِلْني فيهِ مِنَ الْخَطايا وَ الْهَفَواتِ ، وَ لا تَجْعَلْني فيهِ غَرَضاً لِلْبَلايا وَ الأفاتِ بِعِزَّتِكَ ياعِزَّ المُسْلمينَ .

- ✓ اَللّهُمَّ ارْزُقْني فيهِ طاعةَ الخاشعينَ ، وَ اشْرَحْ فيهِ صَدري بِانابَةِ المُخْبِتينَ ، بِأمانِكَ يا أمانَ الخائفينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ وَفِّقْني فيهِ لِمُوافَقَةِ الْأبرارِ ، وَجَنِّبْني فيهِ مُرافَقَةِ الأشرارِ ، وَآوني فيهِ برَحمَتِكَ إلى دارِ القَرارِ بإلهيَّتِكَ يا إله العالمينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ اهدِني فيهِ لِصالِحِ الأعْمالِ ، وَ اقضِ لي فيهِ الحوائِجَ وَالآمالِ يا مَنْ لا يَحتاجُ إلى التَّفسيرِ وَ السُّؤالِ ، يا عالماً بِما في صُدُورِ العالمينَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آله الطّاهرينَ .
- ✓ اَللّهُمَّ نَبِّهني فيهِ لِبَرَكاتِ أسحارِهِ ، وَنَوِّرْ قَلْبي بِضِياءِ أنوارِهِ ، وَ خُذْ بِكُلِّ أعْضائي إلى اتِّباعِ آثارِهِ بِنُورِكَ يا مُنَوِّرَ قُلُوبِ العارفينَ .
- ✓ أللّهُمَّ وَفِّر فيهِ حَظّي مِن بَرَكاتِهِ ، وَ سَهِّلْ سَبيلي إلىخيْراتِهِ ، وَ لا تَحْرِمْني قَبُولَ حَسَناتِهِ يا هادِياً إلى الحَقِّ المُبينِ .
- ✓ أللّهُمَّ افتَحْ لي فيهِ أبوابَ الجِنان ، وَ أغلِقْ عَنّي فيهِ أبوابَ النِّيرانِ ، وَ وَفِّقْني فيهِ لِتِلاوَةِ القُرانِ يا مُنْزِلَ السَّكينَةِ في قُلُوبِ المؤمنين .
- ✓ أللّهُمَّ اجْعَلْ لي فيهِ إلى مَرضاتِكَ دَليلاً ، و لا تَجعَلْ لِلشَّيْطانِ فيهِ عَلَيَّ سَبيلاً ، وَ اجْعَلِ الجَنَّةَ لي مَنْزِلاً وَمَقيلاً ، يا قاضِيَ حَوائِجِ الطالبينَ .
- ✓ أللّهُمَّ افْتَحْ لي فيهِ أبوابَ فَضْلِكَ ، وَ أنزِل عَلَيَّ فيهِ بَرَكاتِكَ ، وَ وَفِّقْني فيهِ لِمُوجِباتِ مَرضاتِكَ ، وَ أسْكِنّي فيهِ بُحْبُوحاتِ جَنّاتِكَ ، يا مَجيبَ دَعوَةِ المُضْطَرِّينَ .
- ✓ أللّهُمَّ اغْسِلني فيهِ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَطَهِّرْني فيهِ مِنَ العُيُوبِ ، وَ امْتَحِنْ قَلبي فيهِ بِتَقْوى القُلُوبِ ، يامُقيلَ عَثَراتِ المُذنبين .
- ✓ أللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ فيهِ ما يُرضيكَ ، وَ أعُوذُ بِكَ مِمّا يُؤذيكَ ، وَ أسألُكَ التَّوفيقَ فيهِ لِأَنْ أُطيعَكَ وَلا أعْصِيَكَ ، يا جواد السّائلينَ .
- ✓ أللّهُمَّ اجْعَلني فيهِ مُحِبّاً لِأوْليائكَ ، وَ مُعادِياً لِأعْدائكَ ، مُسْتَنّاً بِسُنَّةِ خاتمِ أنبيائكَ ، يا عاصمَ قُلُوبِ النَّبيّينَ .
- ✓ أللّهُمَّ اجْعَلْ سَعْيي فيهِ مَشكوراً ، وَ ذَنبي فيهِ مَغفُوراً ، وَعَمَلي فيهِ مَقبُولاً ، وَ عَيْبي فيهِ مَستوراً يا أسمَعَ السّامعينَ .
- ✓ أللّهُمَّ ارْزُقني فيهِ فَضْلَ لَيلَةِ القَدرِ ، وَ صَيِّرْ أُمُوري فيهِ مِنَ العُسرِ إلى اليُسرِ ، وَ اقبَلْ مَعاذيري وَ حُطَّ عَنّي الذَّنب وَ الوِزْرَ ، يا رَؤُفاً بِعِبادِهِ الصّالحينَ .
- ✓ أللّهُمَّ وَفِّرْ حَظّي فيهِ مِنَ النَّوافِلِ ، وَ أكْرِمني فيهِ بِإحضارِ المَسائِلِ ، وَ قَرِّبْ فيهِ وَسيلَتي إليكَ مِنْ بَيْنِ الوَسائِلِ ، يا مَن لا يَشْغَلُهُ إلحاحُ المُلِحّينَ.
- ✓ أللّهُمَّ غَشِّني فيهِ بالرَّحْمَةِ ، وَ ارْزُقني فيهِ التَّوفيقَ وَ العِصْمَةَ ، وَ طَهِّر قَلبي مِن غياهِبِ التُّهمَةِ ، يارَحيماً بِعبادِهِ المُؤمنينَ .
- ✓ أللّهُمَّ اجْعَلْ صِيامي فيهِ بالشُّكرِ وَ القَبولِ عَلى ما تَرضاهُ وَ يَرضاهُ الرَّسولُ مُحكَمَةً فُرُوعُهُ بِالأُصُولِ، وصلِّ اللهم على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ ، وَ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ .

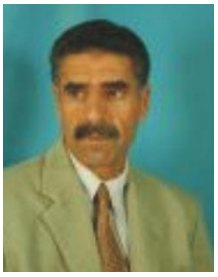

أصول النقد الثقافي في الأدب العربي

معروف محمد آل جلول

دعوة إلى تبني مصطلح : " النّقد الأدبي الثّقافي " .

يعتقد عامة الأدباء وليس خاصّتهم.. أنّ كلّ النّقد المعاصر مستورد من الغرب.. فيصدرون انطباعات ذاتية خاطئة ، تفسد البحوث المؤسّسة ، وتوهم القارئ البسيط بجدواها ، وتشكّكه في التّخصصات المختلفة..
نترك المثقّف الحصيف/مبدعا ، وقارئا/..
مع هذا المنجز المتواضع ، ويحكم من خلاله..
لقد روّج بعض الدارسين لرأي ينبئ بجهل الغاية من ضبط المنهج الإسلامي للعقل وللمشاعر. إن المشاعر ما لم يضبطها العقل ، ترجمتِ الأهواء النفسية ومالت إلى تحيُّن فرص المتعة التي تمثلها نشوة ولذة. فالمتعة من التّرف ، والتّرف مدعاة إلى ضياع الحضارات بفساد الخلق والميوعة، وغياب تدريجي للعقل .
فالأدب في صدر الإسلام ــ كما سنرى ــ وُجِّه كوسيلة لخدمة المنهج والتبعية له والتوافق معه، يخدم الأهداف الرسالية الكبرى ، فهو مضامين حاملة للحكمة ، والرأي الصائب المنضبط بالعقل. فهو مبعث قيم الجدّ من :صرامة ، وانضباط، واعتدال، ونزاهة، و وجاهة في الحقِّ بالحقّ.
ولمّا قلّ مفعول الأهواء بفعل اضمحلال عناصر الإثارة النفسية ، وما يحدثه من انفعال ، اتّهم الأدب بالضعف، بل الصواب أنه كان سيّدا في الجاهلية ، فصار بعد الإسلام خادما ، تابعا للمنهج الجديد. :"عصر الفتوحات الإسلامية لم يكن عصرا شعريا ، وإنما هو عصر الإنجاز مما يشير إلى أن الشعر والإنجاز شيئان متغايران ، وحينما ركن العرب إلى الراحة والسكون عادوا إلى الشعر ــ حسب شهادة ابن سلام الجمحي ــ /.. /، وابتدأت العودة إلى ثقافة الجاهلية وأنساقها الشعرية المتجذّرة في الوُجدان ، والتي شبّت ونمت مع بني أمية ثم مع بني العباس، حيث نشأت المؤسسة الثقافية محتكمة إلى أنماطها الجاهلية وجرى تدوين الأنساق وترسيخها منذ ذلك العهد. "/.. /
بل الصواب الذي أراه أن القوم تشبعوا بثقافة الجّدّ ، حيث فجّر المنهج الرّباني الحداثي المتجدّد مع الإنسان في بيئته وزمانه ينبوعه في ذات المتلقي ، وانصهر الكلّ في سلوك ثقافي واحد موحد هو الالتفاف حول تحديد مصير الأمّة ودعمه وتوجيهه ، وصار التعبير عن الذّاتية الفردية ومشاعرها الخاصّة عيبا من عيوب اللّهو والعبث الذي يعيق المصار الحضاري للأمّة، وتزكية النّفس من مثبّطات القيّم. فاتّجه شعراء الدّعوة إلى الدّفاع عن المنهج ، وبعدهم شعراء الفتوحات الإسلامية .
وهنا نسجل القوّة الفكرية الصّحيحة التي حُظِي بها الأدب الإسلامي، وبما تحمله من مشاعر وعواطف مُعبّر عنها مستقيمة مع المنهج. إنه بديل اللهو ولواحقه.

معارضو الفكر الإسلامي يتّهمون الأدب الإسلامي في صدر الإسلام بالاضمحلال والضّحالة . والأسباب موضوعية ومقنِعة ، حيث أنّه لمّا نزل القرآن الكريم ، انبهر العرب في بيانه ، ومضامينه الجديدة عليهم ، ووجدوا فيه الزّاد المعين ، فضلا عن تكليفهم بفهمه وتنفيذه ميدانا في عالم السّلوك. من هنا طغا دوره على "ديوان العرب". وكذلك وضعه لشروط وضوابط فكرية قلّصت مساحته المطلقة حينما صارت المضامين تدور في فلك القرآن ولاتخرج عن تصوّراته للكون وللإنسان وللحياة.

ثمّ هم يتّهمون أيضا الخيال العربي بالجمود والضّيق ، والجواب نفسه ، هو انضباط هذا الخيال بضوابط حدود الشريعة الإسلامية. فحينما يتقلّص دور الخرافة ، والكذب ، والتّهويل ــ وهي مرتع الخيال ــ ينسجم الخيال مع الضوابط العربية الجديدة.

إن السّلوك الفردي والجماعي الظّاهر والباطن انسجم مع المنهج الرّسالي الذي نعتبره الينبوع الصافي الحقيقي الذي لاينضب له معين إلى يوم الدين. انضبط بضوابط الشريعة الإسلامية.

ومع مجيء العصر الأموي بدأ التفسُّخ تدريجيا ، ثم عمّ وغاب زاجره، وانتشر، وتشجّع سياسيا ، وترسّم وأقرّته المؤسسة. إنه السّبيل الوحيد الذي يبقي الحاكم في حكمه، والذي يسمح لمناوئ الرسالة ، أولئك الذين أسلموا تحت قهر وجبروت عموم الرسالة ، بأن يتنفّسوا الصعداء ، مما يصطلح عليه اليوم بـــ "سلطة الخفاء" التي تعيث في الأرض فسادا.

ومما ساعد أيضا على عودة انتشار الأنساق هو أنّ العرب اعتمدوا في خطاباتهم على البديهة ، واللفظ على حساب المعنى والتّدبّر والتأمّل ، واكتسحتهم الحالة ، وسادت نسقا ثقافيا مضمرا في التعبير . والحجة أن اللفظ له شرف الأوائل ، وبلاغته قيمة شعرية، لنسجل انبهارا في اللفظ وتغييبا للفكر :"وانتقل النسق الشعري هذا إلى الخطابة وصبغها بالصبغة نفسها ، البديهة واللفظ ، ثم أصيبت الكتابة بالعدوى النسقية ، فاحتل اللفظ مكانه الثقافي الأعلى وصار منهجا تربويا له حضوره الاجتماعي والسياسي والاقتصادي أيضا. "/.. /

وهذا الاهتمام الشعري المتواصل أخضع كل القيم إلى معانيه وأساليبه، فشعرن الشعر الذات ، وشعرن القيم ــ على حدّ تعبير الغذّامي ــ، وصارت ذاتا شاعرية لاقيمة لها إلا فيما يمليه الشعر:"استسلمنا لقاعدة نقدية/بلاغية/ذهبية تمنعنا من النّظر في عيوب الشّعر لأنّها تحرّم علينا مساءلة الشاعر عن أفكاره، وتحدد لنا مجال الرؤية فيما هو جميل وبلاغي، وليس لنا النّظر في العيب والخطل الفكري، والرّخصة الوحيدة في النّظر إلى العيوب الشّكلية في الأوزان والقوافي أو في عيوب التعبير اللفظي. "/.. /.

لقد عاد الشعر إلى سيادته الأولى محمّلا بأنساق ما كان يعرفها في بدايته، لقد نقل الحياة من الواقع إلى الخيال :"وهي العملية التي تولّت تحويل القيم من معانيها الإنسانية إلى معان شعرية ، مما جعل المنظومة الأخلاقية تندرج في المدرج الشعري وتتحول إلى قيمة بلاغية متينة الصّلة مع الواقع والمنطق. "/.. /

ودلالة حياة الأمة هو الجدل القائم بين مؤيّد ومعارض في بداية عصر التّدوين، كما اشترط ابن سلام سلطة القارئ وعوّل عليه في:"القدرة على التمييز بين أصيل ودخيل. "/.. /.

وإذا به مع غيره من المتخصّصين ، كانوا يدركون خطورة الوافد الثّقافي المنحرف، أو قل كانوا يأخذون النّقد "منظومة أدبية ثقافية شاملة".

لكنّه أمام عودة الأنساق الجاهلية ، لم يقف العلماء متفرّجين بل حاولوا تصويب ما أمكن ، رغم أن قوّة المؤسّسة الرّسمية غلبتهم بدوافعها السياسية:"كما جسّدت من طرف خفي زمن الحداثة وفرض نتاجها على الأذواق ، وربما كانت مقبولة عند عامة الجمهور ، يستسيغها ويقبل عليها حفظا وتدوينا ، ويرفضها العلماء والرواة من منطق سلطة النموذج الجاهلي. "/.. /.

وهذه دلالة أخرى على مزج العلماء "النقد الثقافي بالأدبي".

لقد خضع في هذه الفترة الحرجة من الاستحواذ على المشروع الرّسالي الأدب للسيّاسة ، ولم يستطع التّحرّر، وإن تحرّر فهو مضمر غير بارز على السّاحة الجماهيرية:"الأوضاع السياسية أحيت النّعرة الجاهلية ، الملك العضوض ، وأعادت الفخر، والهجاء، والغزل الماجن، والأنساب، والأيام ، والشعوبية، وصف الخمر ومجالس اللهو. وكان الإسلام حدّد الفكر ، وأعلن القطيعة التّامّة مع كل الرّذائل الجاهلية ، وجاءها ببدائلها ، ماعدا اللّغة ومحمولاتها من نصوص في استمراريتها رافد حي لفهم جديد. "/.. /

ومهما اتّصف الأديب بالتّحرّر الوجداني ، ومهما أبدع وأجاد ، فإنّه عضو في المجتمع، كثيرا ما يخضع لرؤيته ، ويتأثّر بثقافته:"إن رؤية الأديب الفكرية ، وفلسفته عن الحياة والكون، إنما تتبلور بتأثير المجتمع والمحيط والتّربية. والأديب يؤثّر في مجتمعه ، فيسهم في تطويره وإصلاحه، وقد تحمل كتاباته بذور الثورة والتغيير، وصياغة مشاعر الناس وأحاسيسهم على نمط معيّن. "/.. /.

وقد آن الأوان كي تراجع الأمة تراثها الكلي ، لتطرح الأنساق الثقافية المشوّهة للسلوكات:"وهو نسق لن تتخلص منه الثقافة إلا بمجهود نقدي شجاع ومتواصل ، وقد آن أوان هذا النقد الثقافي ، الذي أرى أن عمر بن عبد العزيز هو أول رواده"/.. /.

نعم ، لقد اجتهد عمر بن عبد العزيز في إعادة الثقافة إلى سيرتها الصائبة ، لكن الرائد الأول هو الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ الذي أرسى قواعدها الحقيقية مركزا على الفكر الشعري والأدبي الذي يخضع ويتبع ويشرح المنهج الإسلامي ، وقد تبع سيرته الخلفاء الراشدون، باعتبار النقد متابعة دائمة للأدب والتنظير له ، ولقد حدد الإسلام كثيرا من القيم النقدية ، ورسم الجمال في قضية الإبداع ، فالقرآن "كلمة"حددت الطريق ورسمت المنهج العام، وقد أعادت هذه الكلمة رسم الحياة، وصحّحت مفاهيمها ، وأعادت بناءها. وقد التزم الأدب بالخط الفكري للإسلام، وصار الشعر وسيلة لرسم ونشر القيم الإسلامية ، من تهذيب الطباع ، وتصوير الواقع، والتزام الصدق والحق، واعتبر وظيفة اجتماعية. فهو ينبوع رافد للتّصوّر الإسلامي.

ولمّا كان للشّعر مكانة في نفوس العرب، وأثر فعّال ، فقد وظّفه الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ كقوة إعلامية، يستحث شعراء الدعوة على :"تصوير حقيقة الدعوة الإسلامية. "/.. /.

وقد أعطاه الرّسول مكانة مهمّة في المجتمع:

"إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحق فهو حسن، وما لم يوافق الحق منه فلاخير فيه"/.. /.

وقوله أيضا:"إنما الشعر كلام /فمن الكلام خبيث وطيب"/.. /.

وقوله أيضا :" إن من الشعر لحكمة. "/.. /.

لتدل الأحاديث أن الأدب سلاح في خدمة المنهج. وغاية هذا الشعر أنه نسج الحماسة في النفوس ، واتُّخذ وسيلة للثقافة الإسلامية ، وقد اتخذه الخلفاء الراشدون وسيلة هامة في التربية الإسلامية.

لقد اختار الرسول ــصلى الله عليه وسلم ــ أبا بكر من بين الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ ليرشد الشعراء حينما قال لحسان:"والق أبا بكر يعلمك تلك الهنات. "/.. /. والمقصود بالهنات مراكز الضعف في حياة قريش النفسية والاجتماعية:

"يذكرون مثلا أن لبيدا أنشد أبا بكر :

/ألا كل شيء ما خلا الله باطل/

فقال أبو بكر :/صدقت/.

ثم قال لبيد:/وكل نعيم لامحالة زائل/.

فقال أبو بكر:/كذبت. عند الله نعيم لايزول/. /.. /

هذه دلالة على النقد الثقافي صريحة في تصويب أبي بكر.. لبيد ربط النعمة بالدنيا ، وأبو بكر ربطها بالدنيا والآخرة..

وزن مقدار الشّعر عند أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ بقيمتي الصدق ، والحقيقة:"وكان أبو بكرــ رضي الله عنه ــ يقدم النابغة ويقول: "هو أحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا. "/.. /فهو يجمع الشكل بالمضمون في حكمه..

أما عمر بن الخطاب فهو: "يبني نظرية المعرفة عنده على تعلم الشعر كركن من أركان تكوين الشخصية، وتقويم اللسان والحفاظ على المثل العليا"/.. /. فكان يريد في الشّعر تلك القيم الخلقية التي تبني الذّات المسلمة ، وتنسجم مع المنهج الحداثي الوافد إلى العرب ، ومن ورائهم إلى البشرية جمعاء:"كما روي عنه ــ رضي الله عنه ــ أنه قال:"اروا من الشعر أعفّه، ومن الحديث أحسنه، ومن النّسب ما تواصلون عليه وتعرفون به، فرب رحم مجهولة قد عرفت فوصلت ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلا ق وتنهى عن مساويها"/.. /.

كل الخلفاء الراشدين كان لهم أخبار نقدية في الشعر ، والأهم عندهم الحفاظ على منهج الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ في تعاطيه والتعامل معه. الحق والصدق ، والانضباط بضوابط الشريعة الإسلامية.

وبهذا يكون الإسلام قد أرسى دعائمالنقد الثقافي الذي يحفظ منهج الأمة، ويصون هُويتها.

هنا تكمن أهمية النقد الثقافي في إعادة تصويب قيم الحياة..

بيعة القلب

عبد السلام حسين المحمدي

بايعتُ بيعاً، له فـلْتـشـهدِ الذمم ... اني على العهد مذ طافت بيَ الهمم
فَذٌ تربّع في قلبي أظنُّ بـــــه ... حتى عليَّ وبـدرٌ ليـس يـنـقـسـمُ
أسابـق الناسَ كي أحظى مودتـَه ... أو ألتـقـيـهِ بطيف منه يـبـتـسـمُ
يا أكـرم الناس لا مدٌّ يضـارعه ... كالريـح يعجز عن إدراكه الكـرمُ
شمـس الهداية والأفلاك تعرفـه ... والأقحـوانُ وقلبُ الأرض والدِيَـمُ
لم أُبقِ شيئا وخَطوي صار يتبعه ... ما عـدتُ أذكر أنـّي كائِنٌ ودمُ
بايعتُ بيعـاً لوجه الله أحفظـه ... والحافظون على بيعاتهم سـلموا

قالوا وأعجبني

لِما تؤذنُ الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد !
وإلا فما يبكيه منهـــا، وإنهـــــا لأوسع مما كان فيه، وأرحب ؟

ابن الرومي

إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شبيبته فما يقول إذا عصرُ الشباب مضى؟

المعرِّي

المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك إلا يوم تنفقه

يحيى بن الفضل الأندلسي

القَرَارُ الحَكِيمُ لا يُقَاسَ بِمُسْتَوى مِثَالِيَّةِ الصَّوَابِ فِيهِ بَلْ بِمَدَى مُوَاءَمَتِهِ بَينَ المَأمُولِ وَالمَعْقُولِ .

د. سمير العمري

الرجل يكره هؤلاء الذين يضطر إلى الكذب أمامهم!

فيكتور هيجو

عندما تفكر بالغايات يجب ان لا تتجاهل الوسائل

نهرو

لا يمكن لأي انسان ان يصبح عالما بمعنى الكلمة ، من غير ان يصير قبل ذلك انسانا بمعنى الكلمة .

نوفالس

كاريكاتور

بريشة الفنان : رشاد السامعي

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن

رابطة الواحة الثقافية

من يرغب من القراء الكرام باستلام نسخة المجلة بصيغة PDF على بريده الخاص فليتفضل بمراسلتنا على بريد المجلة wahazine@gmail.com ليتم تسجيل اسمه وبريده في قائمة المراسلات للمجلة ، ويفضل تضمين الرسالة معلومات مختصرة عن القارئ بما لا يزيد عن سطرين

Http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa